جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس والفلسفة

نقد الميتافيزيقا عند نيتشه

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص فلسفة عامة

إعداد الطالبة: طعبة عائشة

إشراف الأستاذ: د/ بن صادق سليمان

لجنة المناقشة:

أ.....رئيســــــــــا

1. د..... مشرفا ومقررا
2. أ..... مناقشـــــــــا

الموسم الجامعي:2021 /2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الحمد الله خالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار

– الحمد الله الذي وفقنا ولم نكن لنصل إلية لولا فضل الله علينا اما بعد من دواعي الفخر والاعتزاز ان اهدي ثمرة

جهدي هذا العمل المتواضع الى قرة عيني أبي والى منبع الحياة الى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي

العزيزة ف . ح والى سندي أخي م والى تاج راسي زوجي ع.ب وخاصة الى صغيرتي ابنتي صفاء والى

روح ابو زوجي الطاهرة رحمه الله والى كل عائلتي واخوتي .

والى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقتي أسماء .ب. وأية .ب. والى من علمني حرفا وعلما نافعا

شكر وعرفان

شكري وعرفاني للمولى عز وجل ،ولمن اصطفى من عباده رسلا وأنبياء ، ونبيينا الكريم محمد علية أفضل صلاه وأزكى تسليم .

إلى أول معلم لي بدنياي الى والداي .

الى كل من مر بحياتي من أولئك الطيبين الذين علموني بما فتح الله علية من علم وفضل .

الى أستاذي الدكتور : **بن صادق سليمان** الذي شرفني وحظيني بقبوله الاشراف علي بالمتابعة ، فكان لي الاب الحاني والاستاذ الموجه الصارم ، ارفع لله أكف الضراعة أن يجازيه عني خير ما يجازى به الصالحون ، الى السادة أساتذة و اداريو وعمال جامعة الجلفة عموما وكلية العلوم الاجتماعية خصوصا ...الى أساتذة قسم الفلسفة د طيبي ميلود ...والقائمة تطول وتتشرف بذكرهم

مقدمة

ترجع الميتافيزيقا في أصلها الى سعي العقل البشري لتجاوز كل تجربة والتحليق عاليا صوب عالم معقول حيث المبادئ الثابتة والحقائق الخالدة . وقد وظلت طيلة قرون عدة بمعزل عن اي نقد جذري يكفل حبس فعاليتها الى غاية العصور المتأخرة ألا وهي المرحلة التي شهدت انتفاضة فكرية حاولت مراجعة مكانة الإنسان ،والبحث في قضاياه المتعلقة بوجوده وقيمة ومصيره ولقد تعددت الدراسات المتعلقة بنقد الميتافيزيقا منذ كانط خاصة بعد ظهور عصر التنوير ،الذي شقت فيه الحرية الفكرية طريقا كبيرا للتجرؤ على مناقشة هذه القضايا وكان كانط يسعى في مشروعه النقدي الى تلخيص الميتافيزيقا ،وكأنه يسعى لتخليص الميتافيزيقا من الميتافيزيقيين أنفسهم ويعد نقد كانط للميتافيزيقا التقليدية محاولة لإعادة النظر في مسائل الجود والمعرفة وطرحها بصيغة جديدة لكن برغم اجتهاده لتحديد لتحديد مأزقها وتناقضاتها وفحص أصلها ومصدرها والمتمثل في العقل ذاته ،الا أن مشروعه بقي قاصرا عن الاجابة عن جميع تساؤلات الميتافيزيقية خاصة بعد أن أقر بفكرة الشيء في ذاته التي بقيت مثار شك لدى جميع الفلاسفة الذين جاءوا بعده ،وهذا القصور هوما جعل الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه يسعى في النصف الثاني من القرن 19 الى بناء مشروع فلسفي نقدي تأسيسي من أجل اعادة النظر في الميتافيزيقا وقد ارتبط فكر نيتشه أساسا بتحطيم القيم السائد خصوصا في مجال الفلسفة حيث دعا الى رفض وقلب كل مااعتبرته الميتافيزيقا مقدسا وصوابا بغي ارجاع الفلسفة الى أصولها الحقيقية بصفتها انفتاحا على المستقبل وفي هذا السياق بالتحديد تتدرج هذه الرسالة التي تهدف من خلالها الى فهم طبيعة النقد النيتشوي الظلال الميتافيزيقية ومن ثم يمكن صياغة اشكالية البحث كما يلي:

-هل كانت لنظرة نيتشه النقدية للميتافيزيقا قيمة معينة في الفلسفة ؟

-ما مدى أهمية النقد النيتشوي للميتافيزيقا في الفلسفة المعاصرة ؟

-أهمية الموضوع :

أما عن أهمية الموضوع فهي كالاتي :

-محاولة إيضاح النقاط التي لازالت مبهمة في الميتافيزيقا

-إبراز أهمية النقد النيي شوي في الميتافيزيقا

-التعرف على مراحل تطور الميتافيزيقا ومعالجتها للوجود

ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة الإجابة عن الإشكاليات التي يطرحها، فقسمنا هذا العمل إلى مقدمة وفصول رئيسية وخاتمة استخلصنا فيه جملة من النتائج

-تناولنا في الفصل الأول الذي يحمل عنوان **الميتافيزيقا في الفلسفة الغربية المعاصرة نيتشه نموذجا** للمسار البيوغرافي والفكري للميتافيزيقا حيث ربطنا ذلك بمنحنين هامين .

- الأول يتمثل في مفهوم الميتافيزيقا غبر التاريخ أي عند اليونان في الفلسفة الحديثة وفي الغربية المعاصرة والثاني على الصفات السلبية للميتافيزيقيين وكيف كانت نظرتهم للميتافيزيقا

- وفي الفصل الثاني : الذي عنوناه **مشكلة الميتافيزيقا في فلسفة نيتشه** خصصناه للتشريح النيي تشوي للميتافيزيقا وكذا تحطيمه للأصنام المتوارثة في الفلسفة كما اشرنا في البحث الثاني الى الطرح الاستطيقي النيي تشوي مركزين على التنزيل الجينالوجي للوهم والزائف وعلى المكانة التي يحتلها اللعب بوصفه جدية كبرى

-أسباب اختيار الموضوع :

1/ الدواعي الذاتية :

هي ميلي الى هذا النوع من الدراسات المتعلقة بموضوعات الفلسفة الغربية لاعتقادي أنها قريبة جدا من جانبي النفسي .

2/ الدواعي المعرفية :

-مدى اهمية نقده للميتافيزيقا وتحطيمه للقيم السائدة السابقة

-التأثير الكبير الذي أحدثة فلسفته في الفلسفة المعاصرة ،خاصة عند هيدجر ،دولوز ،فوكو ،درايدا ،وغيرهم .

ان الاشكالية التي يطرحها موضوع يحثنا اشكالية محمة في التاريخ الفلسفي للميتافيزيقا بصفة عامة وفي فكر نيتشه بصفة خاصة.

منهج البحث :

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج التحليلي الذي تم توظيفه بشكل كبير في الدراسات الفلسفية الفاحصة لمختلف الأفكار الجوهرية التي استقيناها من النصوص الأصلية أو المترجمة أو من خلال مختلف المراجع التي تتصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثنا ،وكذلك المنهج التاريخي وقد اعتمدناه بشكل أكثر في الفصل الأول من هذا البحث ،حيث حاولنا من خلاله رصد التجربة الميتافيزيقية عبر امتدادها التاريخي .

-الدراسات السابقة :

الدراسات السابقة التي استعملناها نذكر منها ما يلي

-إمام عبد الفتاح . إمام . مدخل إلى الميتافيزيقا مع ترجمة الكتب الخمسة الأولى من ميتافيزيقا أرسطو

-مهدي قواسم صغري للميتافيزيقا أصل المفهوم وجذوره في التاريخ الفلسفة

-إمام عبد الفتاح إمام تاريخ الفلسفة مجلد سابع من فشنه إلى نيتشه

-نور الدين الشابي نيتشه ونقد الحداثة

-صعوبات البحث :

-رغم حميمية النص النيتشوي والمتعة التي يوفرها للقارئ الباحث أو حتى القارئ المتمتع إلا انه شكل صعوبة فائقة نتيجة كثرة الرموز والاستعارات المعتمدة ،وكذلك تعدد القراءات في نصوصه المختلفة وانشغال فلاسفة التأويل على نصوصه بشكل مفرط .

خطة البحث

الفصل الأول :مفهوم الميتافيزيقا (اليونان ،الفلسفة الحديثة ،الفلسفة الغربية المعاصرة)

المبحث الأول : مفهوم الميتافيزيقا عند اليونان

– فلاسفة سابقون سقراط

-العصر الذهبي

-العصر الهلنستي

-مفهومها في الفلسفة الحديثة

-عند هوبز

-عند ديكارت

-عند كانط

-عند هيغل

-مفهومها في الفلسفة الغربية المعاصرة

-الطور اللاهوتي

-الطور الميتافيزيقي

-الطور الوصفي

-مفهومها عند برغسون

المجث الثاني : الصفات السلبية للفلاسفة الميتافيزيقيين

-الانساق الفلسفية

-الثقة باللغة

الفصل الثاني :مشكلة الميتافيزيقا في فلسفة نيتشه

المبحث الأول :نقد الميتافيزيقا (تحطيم الأصنام)

-نقد العقل

-نقد المنطق

-نقد الجوهر

المبحث الثاني : المنهج الجينيالوجي ونقده

-المنهج الجينيالوجي

الفصل الأول: مفهوم الميتافيزيقا (اليونان ،الفلسفة الحديثة ،الفلسفة الغربية المعاصرة)

المبحث الأول : مفهوم الميتافيزيقا عند اليونان

- ✓ فلاسفة سابقون سقراط
- ✓ العصر الهلنستي
- ✓ مفهومها في الفلسفة الحديثة
- ✓ مفهومها في الفلسفة الغربية المعاصرة

المبحث الثاني : الصفات السلبية للفلاسفة الميتافيزيقيين

- ✓ الانساق الفلسفية
- ✓ الثقة باللغة

الفصل الأول : مفهوم الميتافيزيقا (اليونان ،الفلسفة الحديثة ، الفلسفة الغربية المعاصرة):

مفهوم الميتافيزيقا اليونان . الفلسفة الحديثة ما بعد الطبيعة الميتافيزيقا (Métaphysique)

أطلق عليها مؤقتا اسم" ميتا" اي "ما بعد" و "فيزيقا" أي" علم الطبيعة " .اي انها البحوث التي تلي كتب الطبيعة في ترتيب المؤلفات الأرسطية فكلمة ميتافيزيقا او ما بعد الطبيعة لا تحمل اشارة الى مضمون هذه البحوث .وهكذا جاءت هذه الكلمة مصادفة لكن مع تطور المصطلح اصبحت وصفا للموضوعات التي يدرسها هذا العلم اي العلم الذي يدرس موضوع تجاوز الظواهر المحسوسة.[1]

كذلك علم ما بعد الطبيعة هو الاسم الذي نطلقه اليوم على مقالات ارسطو المخصوصة بالفلسفة الاولى وسمية بهذا الاسم لان أندرونيقوس الرودسي الذي جمع كتب ارسطو في القرن الاول قبل الميلاد ووضع الفلسفة الاولى في ترتيب هذه الكتب بعد العلم الطبيعي وعلم ما بعد الطبيعة عند الكندي هو الفلسفة الاولى.[2]

وقد اختلف مدلول هذا العلم باختلاف العصور موضوعه عند ارسطو والمدرسين مشتمل على البحث في الامور الإلهية والمبادئ الكلية والعلل الاولى وموضوعه عند المحدثين مقصور على البحث مشكلة الوجود ومشكلة المعرفة[3]

ويسمي ارسطو كذلك ما نسميه بالميتافيزيقيا بالحكمة (صوفيا) ويصفه بانه بحث عن التبينات او العلل . وعلم تبييني (ابستيمي) وكان يقصد ان الحكمة علم يقول لنا لماذا ذلك الشيء المعين هو ما هو علية علم التبيين اذن هو كذلك العلم العلمي ويمكن ترجمة

---

(1) إمام عبد الفاتح إمام .مدخل الميتافيزيقيا (مع ترجمة الكتب الخمسة من ميتافيزيقيا أرسطو). نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . ط1 .2005.ص17.

(2) جميل صليا المعجم الفلسفي .دار الكتاب اللبناني (مكتبة المدرسة .بيروت سنان .جزء2. 1982.ص300.

(3) مرجع سابق نفسه .ص301

الاسبتيمي ببساطة بانه العلم العلمي . فمرارا ما اطلق ارسطو على الميتافيزيقا اسم الابستيمي. [1]

المبحث الأول : مفهوم الميتافيزيقيا عند اليونان

الفلاسفة السابقون على سقراط :

لقد ذهب بعض الباحثين الى القول لان تاريخ الميتافيزيقيا في الفلسفة الغربية يبدا بفلاسفة الكسمولوجيا الايونين في القرن السادس قبل الميلاد فهم اول من تساءل عن اصل الكون المادي والمادة الأولى.

فلاسفة اليونان :

ومعنى ذلك ان اول الميتافيزيقيين في تاريخ الفلسفة هو طلب لأنه اول من تساءل عن الاصل الذي صدرت عنه الاشياء جميعا وكانه بذلك طرح جانبا من الظواهر المادية وما نذكره من اشياء حسية ليخوص تحتها بحثا عن مصدرها حيث قال بنظرة تقوم على العقل اساسا ان الكل واحد او الصل واحد وهذا الاصل ارجع طاليس الية كل شيء وهو الماء [2]

ثم من بعده جاء تلميذه انكسمندر الذي رأى ان تفسير استاذه طاليس غير مقنع لان من الصعب ان ترجع الاشياء الى الماء لأسباب كثيرة وانما الادنى والاقرب الى الصواب في رأيه أن نقول ان الاصل النهائي او المبدأ الاول الذي صدرت عنه الاشياء جميعا هو مبدا غير محدد وهو الذي اطلق علية اسم (الأبيرون) [3] .

واخر من مثل هذا الإتجاه من الميتافيزيقيين الأيونيين هو أنكسمنس في اواخر القرن السادس قبل الميلاد الذي حاول ان يجمع بين الفكرتين السابقتين . فرأى ان المبدأ لابد ان يكون غير محدد من حيث الكم ولكنه محدد او متعين من حيث الكيف انه (الهواء) منه

---

[1] د مهدي توأم صفري .ميتافيزيقيا.(اصل المفهوم وجذوره في تاريخ الفلسفة) .تقريب : حيدر نحف ط14 .العراق .المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية .2019.ص12.

[2] إمام عبد الفاتح امام .مدخل الى ميتافيزيقيا : مرجع سابق . ص91.

[3] مرجع سابق نفسه ص92

نشأة الموجودات التي كانت وسوف تكون منه ايضا نشأة الالهة وكل ما هو الاهي . وتفرعت عنه باقي الاشياء ..[1]

الفلاسفة الفيثاغوريين :

ادراك فيتاغورس (حوالي 570 قبل الميلاد) الذي عاصر جانبا من حياة أنكسمندر وعاصر حياة أنكسمنس باسرها في الغالب . ما في الفلسفة الأيونية من صعوبات في تفسير الطبيعة الحقيقية للأشياء تفسيرا رياضيا وذهب الى ان العلة الحقيقية التي تفسر جميع الموجودات ليست هي المادة بل "العدد" غير ان الاعداد التي ترد في ذهن فيثاغورس هي اعداد مستطيلة واعداد مثلثة واعداد هرمية هذا ما كان يتحدث عنه فيثاغورس.[2]

واضافة الى ان الفيثاغوريين اول من اهتم بالرياضيات وطورها حتى ارتأوا بأن المبادئ الرياضية هي مبادئ الاشياء جميعا اي انهم قالو بان الطبيعة الكلية لجميع الاشياء هي مصنوعة وقعا للأعداد حيث يرى كولنجورد ان الفيثاغورية حققت اعظم نصر لها في مجال النظريات الموسيقية كذلك مثل ذلك في عالم الاصوات (السمعيات) فالاختلاف من حيث الكيف بين اي نغم موسيقي ونغم موسيقي اخر لا يعتمد على المادة التي صنع منها الوتر الذي احدث النغم بل انه لا يعتمد على المادة التي صنع منها الوتر الذي احدث النغم.[3]

ونفس الخيط الميتافيزيقي نجده ممتدا عند الفيثاغوريين الذين غضو النظر عن الظواهر الحسية المماثلة امام الحواس . كي يبحث خلفها عن طبيعتها الحقيقية فوجدها في الصور العقلية الرياضية في الاعداد لا يمكن ان تدرك بالحس او ان رياضيات كانت

---

(1) إمام عبد الفاتح إمام .مدخل الى الميتافيزيقيا . مرجع سابق . ص92

(2) مرجع سابق نفسه .ص93

(3) مرجع سابق نفسه. ص ص 93-94

المصدر الاساسي الذي تفرع عنه الاعتقاد في حقيقة أبدية مضبوطة . وفي عالم معقول فوق مستوى الحس .[1]

وسوف نلاحظ في ما بعد ان هذا الارتباط بين الرياضيات التي تبحث عن الحقائق الثابتة وبين الميتافيزيقيا يتكرر في المذاهب الميتافزيقية الكبرى كما سنجد ارتباطا وثيقا ايضا بين الحقيقة الكامنة خلف الظاهرة وبين العقل الذي هو وسيلتنا لإدراك هذه الحقيقة وبين ظواهر كثيرة التي نشاهدها . وبين الحواس التي هي وسيلتنا لإدراك هذه الظواهر

الفلاسفة الايليون :

اذا كانت خيوط التفكير الميتافيزيقي قد بدأت بفلاسفة الكسمولوجيا اليونانيين والمدرسة الفيثاغورية .

بداية الميتافزيقية اكثر الى بارمنيدس الذي ازدهر حوالي 475 قبل الميلاد حيث ان معظم الخصائص النمطية للميتافيزيقيا نبحث بحث فلسفي متميز تنسب الى كتاباته المتبقية . ونجد هذا من خلال قصيدة بارمنيدس "قادتني الافراس التي كانت تحملني بعيدا الى حيث هنا قلبي .وأو قفتني الالهة عند ذلك الطريق المشهور الذي يهدي الحكيم العارف بسائر المدن ..." اذ يعتبر مفادها ان يكون اذن واعية ولسان ناطق اي ان يحكم باللوجوس .[2]

فيتحدث بارمنيدس في هذا الجزء من القصيدة عن طريق الحق او كيف نصل الى الحقيقة ومعناه أن نستوحي الحقيقة من الالهة اوربية معينة .لم يذكر اسمها وان كل ما تعلمه كان على لسانها وقد تعلم منها الحقيقة الخاصة بالوجود في مقابل الظاهرة الذي يزعم البشر معرفته ومعني هذا ان الاصل في معرفة الحقيقة الهي اكثر مما يستطيع البشر تحصيلها.[3]

---

(1) مرجع سابق . ص95

(2) مرجع سابق ص96

(3) مرجع سابق . ص 98

والفلسفة الايلية لا تذهب الا ان العالم الخارجي غير موجود بهذا المعنى السابق . بل تذهب الى ان هذا العالم الخارجي هذا الظاهرة ليس هو الوجود الصحيح ليس هو الواقع الحقيقي بل هو غير حقيقي وعلى ذلك فهي تدمن التفرقة بين الحقيقة والظاهرة.[1]

ونحن هنا نجد اول تصور لميتافيزيقيا بوصفها محاولة لفهم الواقع الحقيقي ولتفسير الكون ككل باستخدام مبادئ غاية في العمومية فإذا كان العالم يقدم لنا تفسير للكون فإن تفسير الفيلسوف الميتافيزيقي يختلف عنه من حيث أنه لا يقدم لنا تفسيرا يعتمد على الملاحظة واجراء التجارب بل انه يعتمد على تحليل التصورات ويبدوا أن بارمنيدس اعتمد على نتائج منطقية وحدها واستبعد كل شيء اخر على أساس أنه خيال شعري لا علاقة له بالحقيقة و أطلق عليه كلمة الظن.[2]

زينون الايلي :

وهو تلميذ بارمنيدس وقد كرس نفسه للدفاع عن مذهب استاذه الذي اثار عاصفة من الاستنكار الذي تردد صداها في بلاد اليونان وكان الطريقة زينون في مناقشة خصومه هي أن يسلم لهم بصحة قضاياهم ثم يبين له ما يترتب على هذا التسليم من تناقض .ومادامت قضايا الخصوم اتضح كذبها فقد صدقت بالتالي قضايا بارمنيدس بأن الوجود واحد وأنه ساكناي انه كان يثبت القضية بتكذيب العكس ...وهنا انقسمت حجج زينون الى قسمين : قسم خاص بالكثرة وقسم خاص بالحركة

العصر الذهبي :

راينا فيما سبق ان الايليون شطروا العالم الى شطرين عالم الظاهر وعالم الحقيقة ولقد اصبحت هاتان الخاصيتان – الوحدة والثبات – خاصيتين اساسيتين للحقيقة .

---

(1) مرجع سابق . ص 99

(2) مرجع سابق . ص 100

أفلاطون :

وهنا نجد الفكرة واضحة عند افلاطون الذي كان يعتقد ان عالم الحس هو عالم التغيير ولهذا فهو غير حقيقي . لأن الحقيقة أبدية ساكنة لا تتغير كما كان يقول الايليون . وهي كلية كما كان يقول سقراط ومعنى ذلك ان المعرفة لا تستمد من الحواس التي تعطينا عالم المظاهر او عالم التغيير بل يصل اليها العقل وحده الذي يستطيع أن يقودنا الى عالم المثل .ولهذا قيل الاسهام الحقيقي لأفلاطون في مجال الميتافيزيقيا يمكن في نظرية المثل[1]

حيث افلاطون في التصورات العقلية التي تفسر الموجودات جميعا والتي تعتبر الاساس المطلق او الحقيقة النهائية في العالم كله ولهذا قسم افلاطون الوجود اربعة اقسام القسم الاول :عالم المحسوسات وينقسم الى قسمين عالم الضلال والخيالات

أما القسم الثاني : عالم المعقول وينقسم بدوره الى الموجودات الرياضية وعالم المثل[2]

ودرجات الوجود هذه يوازيها اربع مراحل من المعرفة هي اولها الظن والفهم والعقل . ويمكن ان نقول بصفة عامة ان العالم المحسوس تقابله معرفة الظن . في حيث ان العالم المعقول تقابله معرفة العقل[3]

ومن هنا نرى ان المعرفة يقينية هي معرفة العقل وحده وهي قسمان : المعرفة التي بها الفهم وهي المعرفة الرياضية . وعلى الرغم من ان هذه المعرفة يقينية الا ان اقل من المعرفة التي يأتي بها العقل الخالص اي معرفة المثل . ذلك لان عالم الرياضة يبدأ من الفروض[4]

---

(1) امام عبد الفاتح امام. مدخل الى الميتافيزيقيا .مرجع سابق .ص 102.

(2) مرجع سابق .ص 102.

(3) مرجع سابق .ص 102.

(4) مرجع سابق .ص ص 102.103

ارسطو :

كان أرسطو هو المصدر الغير مباشر لكلمة الميتافيزيقيا التي اطلقها اندرونيقوس الرودي على مجموعة ابحاث جاء ترتيبها بعد الفيزيقا وكما كان ارسطو ايضا مصدرا لقائمة نسبية من الموضوعات الميتافزيقية وبلغة فنية اصطلاحية صيغة فيها هذه الموضوعات ولمذهب ميتافيزيقي لم يطلق ارسطو على اي من كتبه اسم الميتافيزيقيا وهي ثلاث اسماء :

*1 :العلم الاول : فكلمة الاول تدل على اسبقية منطقية واحيانا

*2: بالحكمة : على انها الغاية التي تسعى اليها العلوم الأخرى في بحثها وكذلك احيانا

*3: يستمدها باللاهوت او الالهيات او العلم الذي يشرح طبيعة الله [1]

ويرى ارسطو انه اذا رتب العلوم كلها على النحو الهرمي فستنتهي عند القمة بعلم واحد هو اعماها جميعا وهو علم الوجود . الوجود المجرد أو الوجود بما هوا علم اخر فيستحيل أن تبحث في شيء كائنا ما كان إلا اذا كانت له صفة الوجود اولا إذا هذه الفكرة سابقة منطقيا على كل صفة اخرى نريد البحث فيها[2]

وأخيرا فمدام اي علم كلي هو الاساس المنطقي المباشر لذلك العلوم التي تندرج تحته ومن ثم فهو الاساس غير المباشر للكليات التي تدرسها تلك العلوم فإن العلم الكلي الاول والاخير اي علم الوجود الخالص هو بطريقة مباشرة او غير مباشرة اساس جميع الكليات الاخرى[3]

---

[1] امام عبد الفاتح امام. مدخل الى الميتافيزيقيا .مرجع سابق .ص 105.

[2] مرجع سابق .ص 107.

[3] مرجع سابق .ص 107.

وفي مقالة الألفا الكبرى لأرسطو .نرى أن الميتافيزيقا تدرس الموجود بما هو موجود ولذلك كانت اهم العلوم وأولها من الناحية المنطقية بينما العلوم الجزئية تتناول جوانب معينة ومحددة في رياضيات تدرس الكم أو المقدار في حين تدرس الطبيعيات العالم من حيث كونه مادة وحركة إضافة الى أن البحث في العلل هو الأساس الأول في المعرفة وينتهي أرسطو الى أن العلل أربعة فاعلة وغاية ومادية وصورية[1]

وتنتسق الافكار الرئيسية في ميتافيزيقيا ارسطو مع الطابع العام للميتافيزيقيا فهي غوص وراء الاساس الأول لجميع الموجودات وهي تختلف عن العلوم الجزئية التي تدرس جانبا واحدا من الوجود كما تفعل الرياضيات او الطبيعة وهي دراسة عقلية لا تستطيع الحواس ان تزودنا : لأن الإحساس بطبيعة فردية في حيث أن العلم كلي وهي تلتقي في جذورها بالدين (الالهيات) من حيث انها تصل الى الموجودات بأسرها تعتمد على الجوهر أو المحرك الاول الذي يحرك كل شيء بينما يضل هو ساكنا[2]

العصر الهلنستي :

الافلاطونية المحدثة :

ظهر في افلاطونية المحدثة في العصر الهلنستي ميتافيزيقيون عظماء كانوا على درجة كبيرة من القوة والإحالة كما كان لهم اهمية كبيرة في التطور الميتافيزيقي حيث انهم شكلوا حلقة رئيسية تربط بين الميتافيزيقي القديمة والميتافيزيقيا في العصور الوسطى .

أفلوطين:

لقد فلسفة أفلوطين نموذجا واضحا للمذهب ميتافيزيقي الذي يؤكد عدم حقيقة الاشياء الجزئية التي نشاهدها فهي تؤكد الطابع الوهمي للحركة والتغير بل حتى للزمان والمكان كما

---

[1] مرجع سابق .ص 109

[2] امام عبد الفاتح امام. مدخل الى الميتافيزيقيا .مرجع سابق .ص 110.

تذهب الى سمو النفس وتفوقها على المادة كما تتصور هذه الفلسفة ان الخير والعقل اشياء جوهرية وتؤكد على اهمية التصوف الشخصي وطريق الزهد في الحياة فالخط التفكيري لأفلاطوين ليس من السهل تبنيه لكنه غالبا يسير على النحو التالي[1]

كما هو موجود فهو شيء واحد لكن على قمة الموجودات يتربع (الواحد الاول) او الواحد وحده مطلقا الذي هو الماهية التي تعلو على العقل وتكون في هوية مع ذاتها هاذا المبدأ الاول يسميه أفلوطين بالواحد او الخير ومن هذا (الواحد) أو الوحدة المطلقة تصدر أو تفيض على كل المراتب الاخرى للموجودات[2]

ونظرية الفيض الافلوطونية اي صدور الموجودات عن الواحد التي كان بها تأثير قوة في الفلسفة الوسيطية المسيحية والاسلامية عن السواء فإنه يقول :لان الواحد كامل فهو ينتج بالضرورة كائنات خالدة تشبهه وان لم تساوه في الكمال وهو يفيض بالوجود ويلجئ أفلوطين هنا إلى التشابهات مختلفة فيقول : أن الفيض اشبه بالأشعة الصادرة عن الشمس أو الحرارة الصادرة على النار وأول ما يفيض من الواحد هو الوجود[3]

وهو بمجرد صدور عنه يلتفت الية فيصير عقلا وهكذا ينشأ اللوغوس او العقل او العالم العقلي ومنه تنشأ النفس الكلية . وهكذا يتم صدور الى ان نصل الى المادة التي هي آخر سلسلة الموجودات وادناها . وهي تتصف بالاضطراب . ولا تحدد كما انها مصدر الشر في هذا العالم . وهناك حركتان اساسيتان حركة هابطة وحركة صاعدة . فلها بطة هي وصفية عقلية يشرح فيها الفيلسوف سير موكب الوجود من الواحد حتى ينتهي[4]

---

[1] مرجع سابق .ص 111.

[2] مرجع سابق .ص .ص 111.112.

[3] امام عبد الفاتح امام. مدخل الى الميتافيزيقيا .مرجع سابق .ص 112.

[4] مرجع سابق .ص113.

اما الحركة الصاعدة : فهي في ارتقاء هذا السلم مرة اخرى والعودة الى الواحدة الاولى وهذه الحركة الاخيرة لن تكون عقيلة بل يجب ان تكون صوفية اساسها التطهر وتصفية النفس حتى يتسنى لها الارتقاء وتدريجيا والاتحاد بمصدرها الاول

مفهوم الميتافيزيقيا في الفلسفة الحديثة :

ميتافيزيقيا عند توماس هوبز :

تأثر بفيزيقيا جاليليو . لاسيما نظريته الالية وهي تتلخص في ان العالم يتألف من مادة وحركة. فالحركة تخضع لقانون القصور الذاتي والمادة هي مجرد هي امتداد فحسب ومن هنا امكن استخدام الرياضيات في دراسة علم الطبيعة اذا اجسام مادية مفتاح فهمها يمكن في مبدأ الحركة وهو مبدأ يشكله هوبز متأثر بجاليليو من ناحية الهندسة . لأنها حجر الاساس في فهم بنية عالم[1]

ففهم طبيعة الحركة اذا مسألة اساسية لفهم طبيعة العالم كما يقول هوبز نفسه وهذه الحركة سارية في العالم ليست من نوع واحد .

وانما هناك حركة خارجية فتشمل العالم الخارجي . كما ان هناك حركة داخلية تحدث في الداخل ذواتنا نفسها. ودراسة اي جانب من جوانب الكون تنفي دراسة ما في هذا الجانب من حركة بحيث تستنتج ما صارها وخطواتها وما تحدثه من أثار[2] والحركة الكلية الشاملة التي رأى هوبز انها تمثل الطبيعة الاساسية للعالم ي حركة الية تماما . ومن هنا اختلف اختلافا جذريا عن تصور ارسطو للحركة اذا اختفى الطابع الغائي للحركة التي كان مسيطرا على النموذج الأرسطي السكولائي. فالحركة بحسب تعريف هوبز بفيزيقية [3]

[1] امام عبد الفاتح امام. مدخل الى الميتافيزيقيا .مرجع سابق .ص142.

[2] مرجع سابق .ص144.

[3] مرجع سابق .ص 145.

ومن ثم فان الرغبة في البقاء والمحافظة على الحياة من ناحية النفور من الموت من ناحية اخرى هما محركا السلوك البشري كله . ومن هذا التفسير ينتج ان كل انسان يتجه نحو محافظة على ذاته وتقويتها وعلى هذا النحو تظهر فكرة الانانية عند هوبز التي كثيرا ما اسيئ فهمه [1]

الميتافيزيقيا عند ديكارت :

انتقلت الميتافيزيقيا على يد ديكارت بدارسة الوجود الى دراسة المعرفة من الانطولوجيا الى الأبستمولوجيا . من موضوع الى الذات . فالميتافيزيقيا الديكارتية تهتم بالذات التي تعرف وتقرر الوجود اكثر مما تهتم بالموضوع الذي يمكن ان يعرف وان يكون موجودا.

والميتافيزيقيا عند ديكارت علم دقيق يمكن اثبات قضاياه بيقين يشبه باليقين الرياضي يقول : (ليس في الميتافيزيقيا شيء الا اعتقد انه واضح كل الوضوح للنور الفطري . ويمكن البرهنة علية برهنة دقيقة ...) . والحق ان ديكارت كان يحلم بإقامة علم عام يتأسس على البراهين اليقينية بفضل العقل الذي هو اعدل الاشياء قسمت بين الناس على صد تعبيره لهذا وضع مشروعا لإقامة ما اسماه بالرياضيات الشاملة [(2)]

وجعل الميتافيزيقيا الاساس الصلب الراسخ في هذا البناء الرياضي الشامل فادا كان العلم ولا تتجرأ فإنه يمكن ان ينقسم لسهولة التعليم اقساما عدة على النحو التالي :

القسم الاول : الميتافيزيقيا وهي تشمل مبادئ المعرفة التي من بينها تفسير اهم صفات الله والقسم الثاني : الفيزيقيا وينظر فيها على العموم بعد ايجاد المبادئ الصحيحة للأشياء المادية كيف نشأ الكون ثم على الخصوص وما طبيعة هذه الارض [(3)]

---

[1] مرجع سابق .ص.155

[(2)] امام عبد الفاتح امام. مدخل الى الميتافيزيقيا .مرجع سابق .ص 156.

[(3)] مرجع سابق .ص 156.

فالميتافيزيقيا هي الجذور الاولى لأنها تزودنا بالمبادئ الاولى التي تقوم الفيزيقا بتطبيقها على تفسير الظواهر في العالم الخارجي ومن الفيزيقا يظهر علمان لهما صيغة عملية هما الميكانيكا والطب واخيرا تظهر الاخلاق الحقيقية التي هي مرتبة الاخيرة للحكمة والتي هي عبارة عن حياة المرء وفقا لنظام العام واخضاع ارادته لنظام الاشياء[1]

الميتافيزيقيا الديكارتية تسير وفق مبادئ لأجل الوصول الى اليقين الراسخ الذي لا يقل على اليقين الرياضي وفق خطوات اهمها الشك في كل ما يتدخل الشك فيه ومن ثم كان خطوة التأمل الميتافيزيقي الاول بل خطوته الاساسية فان ادى بنا الى المبادئ الاولى ووصلنا بذلك الى اليقين الفلسفي . ولكن لم كان الشك خطوة ضرورية ؟ لهذا يجيب ديكارت[2]. (ليس بالعمل الجديد ما تبينت من أنى منذ حادثة سني قد تلقيت طائفة من الآراء الباطلة وكنت احسبها صحيحة وان ما بينته منذ ذلك الحين على مبادئ . هذه حالها من الزعزعة والاضطراب لا يمكن ان يكون الا شيئا مشكوكا فيه جدا ولا يقين فيه ابدا) فحكمة حيث اذن لابد لي مرة في حياتي من الشعور الجدي في اخلاق نفسي من جميع الآراء التي تلقيتها [3] .

ويعتمد ديكارت كذلك على التجربة الحسية لموقفه من الظواهر او عالم الظاهرة فإذا تثبت انه لا يوثق به كان معنى ذلك ان هناك حقيقة اخرى وراء هذا الظاهر لا يصل اليها الا العقل وحده فيما الذي لنا وسط هذا الشك الشامل الا شيئا واحدا الا وهو الفكر انا افكر وانا واثق انني افكر وحتى لو شككت في انني افكر فمثل هذا الشك يقتضي ان افكر ايضا [4] .

---

[1] مرجع سابق .ص157.

[2] رونيه ديكارت .التأملات في الفلسفة الاولى .عثمان امين .مكتبة انجلو مصرية .1974.ص71.

[3] مصدر سابق نفسه.ص71.

[4] عثمان امين .ديكارت .مكتبة النهضة المصرية .ط1.1953.ص64

وبهذا قد وصل ديكارت عن طريق الشك الى "الكوجيتو" اي اثبات وجوده كشيء مفكر . اي حقيقة انا افكر اذن انا موجود .هي الرسوخ بحيث لا تستطيع الارتباطيون ان يزعزعوها مهما كانت فروضهم .ذلك هو اليقين الاول الذي اثبت فيه ديكارت وجود النفس واصل السير لإثبات وجود الية [1] ...

هذا وقد واصل شك ديكارت لأنه كان يعتبر هذا الشك وهو قصور عن بلوغ الحق ونقص في نفسه وبأنه ليس بكائن متكامل فاذا من اين تأتيه هاته الافكار فلعلة التي تؤثر لابد ان يكون لها من الحقيقة والكمال مقدار معلوما لها على الاقل . فيلزم من ذلك ان مفكرة الكمال او اللامتناهي فكرة ليست ان مصدرها اي ديكارت واذن فهي فكرة لن يستطيع ان يصنعها في ننسي الا موجود لامتناه يحتوي كل الكمال [2] .

ولما كان اسم ** الله ** يطلق على ذلك الكائن الكامل اللامتناهي فالله موجود ومن وجود الله او اليقين الثاني وصل ديكارت الى الحقيقيين الى اليقين الثالث وهو: وجود العالم على النحو التالي :انا الان اعلم علم اليقين حقيقيين : اعلم اني موجود وإن الله موجود : انا موجود بمعنى انا لي نفسا متميزة عن بدني . وهي اذن قادرة على ان تبقي بدونه فهي خالدة لا تموت. والله موجود [3] .

ولليقين بوجود الله منزلة رفيعة عندي .فمن دون الله كنت ابقى سجينا في "الكوجيتو" لا اربحه .ومن دونه كنت اعرف نفسي ولا اعرف شيئا اخر .ولكن وجود الله ضمان لكل علم . لكل يقين وبوجوده استطيع ان اعبر الهوة التي حفرها الشك بين فكري وبين الاشياء واستطيع ان اطمئن الا وجو العالم الخارجي [4] .

---

[1] امام عبد الفتاح امام .مدخل الى الميتافيزيقا .مرجع سابق .ص160

[2] عثمان امين . ديكارت . المرجع سابق . ص 164

[3] مرجع سابق .ص164 .

[4] مرجع سابق .ص 165.

وعلى هذا النحو اثبت ديكارت الحقائق الثلاثة الكبرى التي يقوم عليها بناؤه . الميتافيزيقي وهي : النفس والله والعالم

الميتافيزيقا عند كانط :

تبدأ ميتافيزيقا كانط مهاجمة الميتافيزيقا القديمة التي اطلق عليها اسم الميتافيزيقا القطعية او الديجماطيقية . وكان يهدف من ذلك اقامة ميتافيزيقيا جديدة هي التي اسماها الميتافيزيقا النقدية .

يعتقد كانط ان الفلسفة قبله كانت موزعة بين تيارين رئيسين تيار النزعة العقلية الذي يرى ان الحقائق المتعلقة بالطبيعة وبما فوق الطبيعة انما تدرك بالعقل وحده متنقلا عن التجربة الحسية والثاني تيار النزعة التجريبية التي ارادت ان تقصر المعرفة على ما تأتي به الحواس . ومن ثم هاجمت الضرورة والشمول وغيرها من الافكار العقلية التي لا غنى في كل معرفة حقة [1] .

ومن هنا كان كتاب نقد العقل الخالص .بحثا في الميتافيزيقيا .لأنه بحث في نظرية المعرفة . وفية يحاول ان يبسن فساد كل التيارين النزعة العقلية والتجريبية . الاولى متجاوزتها لحدودها . الثانية لقصورها . فالأولى تجاوزت حدود العقل وطاقاته . واثبات كيانات لا يمكن بطبيعتها ان تكون موضوعات التجربة مثل .الله ..الحرية ... وخلود انفس هاته هي الميتافيزيقيا القطعية . لان في صميم هذه الميتافيزيقا تتجاوز كل تجربة [2] .

لكن على الرغم من ان كل معرفتنا تبدأ من التجربة فلا نستطيع ذلك انها كلها تنشأ من التجربة او تظهر منها . فربما كانت معرفتنا حتى التجربة منها مؤلفة مما نتقاه من

---

[1] اميل نيو ترو . فلسفة كانط . عثمان امين . الهيئة المصرية العامة للكتاب .1972 .ص 148

[2] مرجع سابق نفسه . ص148

انطباعات ومما تقدمه ملكة المعرفة من ذاتها . واذا كانت ملكة المعرفة عندنا نضيف مثل هذه الاضافات فلن يكون في وسعنا ان نفرق بينها وبين المادة الخام [1] .

فيرى كانط ان هناك عنصرين للمعرفة هما الفكر والاحساس . ونحن في حالة الاحساس نكون متنقلين سلبين اذا تصل اليها المادة الخام للمعرفة من صورة احساسات ترد الها من مصدر خارجي . اما في حالة الفكر فنحن ايجابيون لان الفكر عملية تلقائية للعقل تحول الاحساس القبح الى معرفة . ويقول كانط إن ذلك كله مسلم فيه تسليما . عاما منذ عصر افلاطون [2] .

اضافة الى هذا فقد استطاعة المثالية الميتافزيقية ان تتصور نفسها من مذهب مفكر ارتبط اسمه الى الابد وتعبر النسب نقطة لتطور الميتافيزيقيا المثالية هي فكرة التي في ذاته عند كانط فقد رأى انه قد وضع نفسه في طريق مسدود بإصراره على عدم التخلي عن هده الفكرة فمن ناحية لون كانط في ذاته كعلة للعنصر المادي في الاحساس [3] .

وهكذا يتضح في الحال ان ما نعتقده انه عالم ماورائي لا يمكن تفسيره على انه نتاج للنشاط الواعي الخلاق للذهن البشري . وفيما يتعلق بالوحي المألوف فاني اجد نفسي في عالم الموضوعات الذي يؤثر فيه بطرق شتى والذي يعتقد بانه موجود مستقل عن فكره وارادته [4] .

وقد اسس كانط العلاقة بين الذات والموضوع .وهو في ذاته يتجاوز هذه العلاقة . انه الذات والموضوع في هوية انه النشاط اللامتناهي الذي يبذأ امنه الاثنان وهكذا تكون المثالية

---

[1] امام عبد الفتاح امام . مدخل الى الميتافيزيقا .مرجع سابق .ص163

[2] امام عبد الفتاح امام .مدخل الى الميتافيزيقا . مرجع سابق.ص164

[3] فردريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة م7 (من فشته الى نيتشه) تر : امام عبد الفتاح امام . الهيئة العامة لدار الكتب . ط1.2016.ص25.

[4] مرجع سابق نفسه .ص26

بعد كانط بالضرورة الميتافيزيقية الذي طور مبدأ كانط الى المثالية على نحو غير طبيعي محولا الانا فسند تالي عند كانط الى مبدأ ميتافيزيقي . أو مبدأ أنطولوجي اوضح ان ما يعنيه . فهذا المبدأ هو الانا المطلق [1] .

ومن هنا كان لابد للمعرفة ان تلتزم بعالم التجربة لأنها لا تستطيع ان تتجاوزه لا تستطيع ان تنفذ الى الحقيقة الداخلية الحقية للعالم . فهذه الحقيقة ستظل بالنسبة لنا لا يمكن معرفتها الى الابد . بسب الطريقة التي ركبت بها اذهاننا . وما دامت التجربة لا تعني سوى الكون كما تنقله حواسنا الداخلية والخارجية . فلابد ان تكون الكلمة الاخيرة عند كانط هي ان المعرفة الظاهر وحده هي المعرفة الممكنة معرفة ظواهر العالم الخارجي المحسوس من ناحية وظواهر العالم النفسي الداخلي من ناحية اخرى [2] .

وتحولت نظرية كانط من المعرفة الى الميتافيزيقيا للواقع يحمل معه بالطبع تغيرات معينة مهمة . فمثلا اذا اصبح العالم بعد الحذف الشيء في ذاته تجلبا للفكر او العقل . فان تفرقة كنط بين *القبلي * و*البعدي* تفقد طابعها المطلق وبدلا من قول المقولات صورا ذاتية او نماذج تصورية للفهم البشري تصبح مقولات للواقع بحيث تكون لها مكانة موضوعية . لان الفكرة الغرضية في الطبيعة المثالية الميتافيزيقية لا يمكن ان تكون مبدأ منظما للذهن البشري [3] .

فهناك اتصالا معينا بين فلسفة كانط والمثالية الميتافزيقية بل ستستطيع القول . رغم عبارة ذات الطابع المفارق . ان المثالية كلما ظلت وثيقة الصلة بفكرة كانط عن الصورة الوحيدة الممكنة للميتافيزيقا العلمية عظمت ثقتها في قدرة الفسقة ومجالها .فإذا انحللنا

---

[1] مرجع سابق . ص27

[2] امام عبد الفتاح امام . مدخل الى الميتافيزيقا .مرجع سابق .ص167

[3] فردريك كوبلتون .تاريخ الفلسفة .م7 (من فشتة الى نيتشه) . مرجع سابق .ص30

الميتافيزيقا المثالية محل نظرية كانط في المعرفة الشرية والتجريبية تكون لدينا عندئذ فكرة المسار العقلي الذي هو الواقع [1] .

الميتافيزيقا عند هيغل :

العقل هو موضوع الميتافيزيقيا عند هيغل .وهو يقصد بالعقل من ناحية نسق المقولات الموضوعية .وهو من الناحية الثانية نسق تلك المقولات الذاتية او التصورات التي نمكن بواسطتها .وبما ان العقل الموضوعي والعقل الذاتي متحدان .او هما شيء واحد فان المنطق او الميتافيزيقيا هو في هذا الحالة علم العقل الموضوعي وعلم العقل الذاتي معا [2] .

الجانب الأنطولوجي في ميتافيزيقيا هيغل . ان المنطق والميتافيزيقيا هي الخطوة الأولى في الفلسفة الهيغلية .فانه لابد بالضرورة ان ينتقل الى الفلسفة الطبيعية لان مقولاته ظلت معزولة وحدها وكانت مجرد تجريد اجوف لا يعبر عن الواقع الذي تحلله. لكن الفلسفة الطبيعية تجمع بين الخطوتين السابقتين لان الانسان من ناحية جزء من الطبيعة لأنه حيوان وكذا لأنه موجود مادي .من ناحية اخرى هو موجود روحي [3] .

الجانب الأبستمولوجي من ميتافيزيقا هيغل :مضمون المنطق أو (الميتافيزيقا) يعرض علينا المقولات . الماهية . الاساسية الاشياء ويخبرنا الحس المشترك . وهي ادنى مظهر من مظاهر الوعي .وتلك هي المقولات الوجود والصور المختلفة التي تتشكل فيها كالكيف والكم والقدر و الحس المشترك يعتبر المباشر كلم وكانت . حقيقية العالم فيما هو موجود مباشر . ما هو حاضر امامه هذا النزل و هذه الشجرة ما يدرك مباشر

ومن كان العلم مرحلة متقدمة عن الحس المشترك . اذا تحل مقولات الماهية محل مقولات الوجود وتقدم لنا معرفة اكثر كفاية عن العالم لكن المعرفة الكاملة نحصلها عن

---

[1] مرجع سابق نفسه .ص .ص 32 . 33 .

[2] امام عبد الفتاح امام . مدخل الى الميتافيزيقا .مرجع سابق .ص ص 168 169

[3] مرجع سابق .ص170

طريق الفلسفة وحدها . فهي التي تعرف الكون عن طريق مقولات العقل وهي مقولات الفكر الشاملة . وهنا فنجد لدينا مقولات الفكر الذاتي و الفكر الموضوعي والحياة الغائبة و الفكر المطلق[1] .

أي اننا ستنتهي الى ان الكون كله عبارة عن كائن عضوي حي . وانه لا شيء في التعامل سوى الروح او الفكرة المطلقة او العقل الموضوعي تلك هي الحقيقة الكاملة عن الكون. فالفسقة تجاوزه العلم وتعلو علية . كما ان العلم يجاوز الحس المشترك اما الحقيقة الكاملة فهي ان العقل الموضوعي هو جوهر العالم [2] .

معنى ذلك كله ان دراسة المقولات وتسلسلها تعني اولا . دراسة الاشياء كما هي علية في حقيقتها. فهي الخصائص الجوهرية لهذه الاشياء لكنها تعني ثانية دراسة العقل الموضوعي كما يتجلى في العالم لان المقولات خصائص. عقلية لموضوعات العالم. وهي تعني ثالثا المقولات التي تفكر بواسطتها او تنسق المنقولات الذاتية [3] .

ومن هنا كان العقل الموضوعي والعقل الذاتي متحدين وكان المنطق او الميتافيزيقا علم الاثنين معا . وهو باعتباره علم العقل الموضوعي فهو ميتافيزيقيا أنطولوجية وهو باعتباره علم العقل الذاتي فهو ميتافيزيقيا ابستمولوجية .وهما بما انه علم العقل البشري اعني العقل الذاتي فهو اخيرا علم المنطق بالمعنى المألوف لهذه الكلمة

مفهوم الميتافيزيقا في الفلسفة الغربية المعاصرة :

التطور التفكير الانساني قد مرة بثلاثة اطوار وهي: الطور اللاهوتي ، الطور الميتافزيقي ، الطور الوصفي .

---

[1] امام عبد الفاتح امام .مدخل الميتافزيقيا.مرجع سابق ص 172

[2] مرجع سابق .ص 172

[3] مرجع سابق. ص 173

1الطور اللاهوتي :

وهو بداية التفكير الانساني .وفي الطور كان الانسان يفسر الظاهرة الطبيعية التي يراها امامه يردها الى اسباب خارقة للطبيعة . فيقرر ان ثمة عللا اخفية تعلو على الطبيعة هي التي تسبب هطول المطر ..وهذه الغلل المطورة هي قوى الهية يسميها آلهة او عفاريت او اشباحا ...الخ، وفي هذا الطور يسعى الانسان الى معرفة الطبيعة الداخلية الاشياء [1]

2 الطور الميتافزيقي:

وفي هذا الطور يسعى الانسان الى البحث في عن العلل الاولى والوصول الى المعرفة المطلقة لكن يستبدل في هذا الطور بالعوامل الخارقة على الطبيعة قوى مجردة يتصور فها قادرة بنفسها على احداث كل الظواهر التي يشهدها .من ذلك فكرة الجوهر وافتراض وجود مبدا للحياة لتفسر الظواهر البيولوجية ومثل افتراض وجود الروح او النفس لشرح الظواهر السيكولوجية [2] .

3الطور الوضعي (العلمي):

هنا تصل الانسانية الى الطور النضج كما يصل الفرد الى دور الاكتمال والرجولة وهي الدور الذي تخضع فيه حياته للواقع والتجارب التي استقادها طوال حياته كذلك الانسانية في هذا الطور تكتفي بالمعرفة النسبية لا المطلقة كما كانت الحال في الطور السابق . وتقنع بمعرفة الظواهر وعلاقتها بعضها ببعض ونبذ التجريدات الميتافزيقية المهم ان هذا الطور هو الحاسم الثابت في مرحل الذهن البشري [3]

---

[1] امام عبد الفاتح امام .مدخل الميتافزيقيا.مرجع سابق ص ص 177 178

[2] مرجع سابق .ص 178

[3] مرجع سابق .ص 178

ميتافيزيقا عند برغسون

ان يرجسون يتحدث بوضوح عن طريقتين مختلفتين لمعرفة الشيء من الاشياء . الطريقة الاولى ان تدور حول ذلك الشيء تنظر الية من زوايا مختلفة وتعتبر عن ذلك برموز اللغة او غيرها اما الطريقة الثانية . فهي النفاذ الى الصميم الشيء وسير اغواره و الوصول الى حقيقته النهائية أي الوصول الى المنطق ويجب عدم الخلط بين الطريقتين الان الخلط بينهما يعني الخلط بين العلم و الميتافيزيقيا [1] .

هذا يبين برغسون حملة عنيفة على الجميع المذاهب التصورية التي تحل الميتافيزيقيا الى المجرد براعة منطقية في التلاعب بالمفاهيم ومضاربة الافكار بعضها البعض ويرى اننا اردنا الميتافيزيقا ان تكون مظهرا جادا من نشاطنا العقلي فلا بد لنا من ان نريد ظهرا لذلك العقل التصوري الذي يجعلنا بارعين في التحدث عن كل شيء عل سبيل المثال والتخمين لكي ننفذ الى الصميم الواقع بواسطة [2] .

وهذا يعني ان برغسون يدعو الى عدم الاكتفاء بالعلم او المذهب التجريبي او بالمذهب العقلي فهذه كلها تعطينا معرفة من الخارج معرفة رمزية تستخدم التصورات وتعبر عنها بالرموز اما المعرفة الحقة فهي معرفة الحدس واداتها التعاطف و الشعور و الوجدان [3] .

وقد كان الفضل الاكبر لبرغسون على الفلسفة وهوانه استطاع في عصر العلم الوضعي والوضعية المنطقية ان يبعد الى الميتافيزيقيا منزلتها وان يرد اليها اعتبارها وبهذا استطاع ان يعيد الى عصره ما كان ينقص الروح و الحب[4] .

---

[1] امام عبد الفاتح امام .مدخل الميتافيزيقيا. مرجع سابق ص ص 191_190

[2] مرجع سابق .ص 192.

[3] مرجع سابق. ص 192.

[4] مرجع سابق . ص194.

المبحث الثاني :الصفات السلبية للفلاسفة الميتافيزيقيين

إن من ابرز الصفات السلبية هي افتقارهم للحس التاريخي ومقتهم لفكرة الضرورة حيث يقول نيتشه في كتابه إنسان مفرط في إنسانيته « ان خط سيئة الفلاسفة هي غياب الحس التاريخي . وذلك إن كثيرين منهم ودون ان ينتبهوا لذلك يعتبرون صورة الإنسان الأخيرة مثلما شكلتها تأثيرات بعض الديانات ....إنهم لا يريدون أن يفهموا ان الإنسان هو من نتيجة الصيرورة وان ملكة المعرفة هي كذلك نتيجة صيرورة .... ليس هناك بالتالي من الان فصاعدا هي الفلسفة التاريخية . »[1]

ولما يتهم نيتشه الفلاسفة في مختلف الأزمنة بافتقارهم الحس التاريخي فانه لا يقصد نكرانهم التاريخ وجعلهم بالأحداث وينفون الماضي بل ما يعنيه نيتشه بذلك انما عودتهم غير بريئة للتاريخ واعتمادهم الى انحطاط مع الماضي في جزيئاته باعتباره موضع معرفة وكمتحف تعرض فيه الخيرات الماضية [2] حيث يظهر الانسان الغربي وكانه كائن في مفترق الطرق واقع في حيرة داخلية لتناقض جلي وقع فيه بين عالمين عالم يباركه ويقدسه وعالم اخر يحيا فيه ويشكل واقعه الفعلي ويبخسه يقول نيتشه في كتابه «انسان مفرط في انسانيته » اذا لم تقم بهذه الحركة للوراء فسنحرم من افضل ما حققته الانسانية حتى الان [3] لان امكانية الحديث عن المستقبل لا تنفصل عن ملكه فهو الماضي خارج افق الحس التاريخي السلبي[4]

1- فريدريك نيتشه : إنسان مفرط في الناي شنه .تز . محمد الناجي .ج 1. المغرب : إفريقيا الشرق 2002

[2] نور الدين الشابي .نيتشه ونقد الحداثة .د.ط القيروان : دار المعرفة للنشر 2005 ص 223

[3] فريدريك نبشنه .انسان مفرط في انسانيته . مصادر سابق ج1 ص 29

[4] نور الدين الشامي نيتشنه ونقد الحداثة مرجع سابق ص 333

الانسان الفلسفة المغلقة :

الانساق الفلسفية التي اعتمدها غالبية الفلاسفة من ميزاتها انها كانت دائما مغلقة على ذاتها تطمح الى تأكيد السكون والثبات في الكون وتتابع الدورا حوال مفاهيم منظمة معينة يعتمد عليها الفكر والمعرفة على سواء مثل : يوجد صادق ذات محال

والانسان حسب تصوره ثابت وسط دوامة الكل والوجود الثابت ايضا ساكن لا يعرف التغير او التحول ويرى نسبيته ان هذه النظرة خاطئة بقدر ما تخفي حقيقة الصيرورة الموجودة في الكون التي عجز العقل البشري عن ادراكها بحكم ان تفكيره ينحصر اساسا في تعريف كل موجود بوصفه ساكنا ان عقولنا بتعبير نيتشه «غير مهيأة لفهم الصيرورة وانما تتضاءل لكي تثبت ان كل الاشياء ثابتة لا تتغير »[1] بالإضافة الى هذا اشار نيتشه الى صفة سلبية اخرى لدى الفلاسفة الميتافيزيقيين تقترب في معناها من الأولى بحيث يشكلان وجهان لعملة واحدة وهو افكارهم للمحسوس ولكل ما هو جسدي ويظهر هذا الانكار على مستويين :

المستوى الاول :

يمكن أن نموقعه في الجانب الكلاسيكي ننشأ مع بروز نظرية المعرفة حيث يعتقد الفلاسفة ان الجسد كان دوما عائقا في تحصيل المعرفة بل ومصدر الأوهام والأخطاء يجد الفلاسفة خارج عالم الافكار ويجعله عرضه لعدد لانهائي من المزالق ويصرح نيتشه ان حوافهم منها كان خوف من ان تذوب قواهم كفلاسفة كما يذوب الثلج تحت اشعة الشمس [2]

يقول نيتشه مصورا المسالة «يحكم افهم يعجزون عن ادارات الوجود فانهم يبحثون عن مبررات للتفسير» وبالمقابل يدافع نيتشه عن الحواس ويرى انها مصدر المعرفة الصحيحة يقدر ما تظهر الصيرورة الموت والتغير

---

[1] عبد الرحمن بدوي مدخل جديد إلى الفلسفة .الكويت وكالة المطبوعات 1974 ص 232

[2] فريدريك تيشنه العلم المرح .تر : حسان بورقية ومحمد الناجي . المغرب إفريقيا للشرق 1993 ص .240/239

المستوى الثاني :

هو الطابع الاستعاري للجسد . حيث يظهر هذا الاخير ككائن لا عقلاني غير قابل للامساك لذا يحترس الميتافيزيقيون منه ويمثلونه فقط في صورة الجسد والموضوع مهملين ماهيته الحقيقية بصفته شيئا يخرج عن نطاق الوعي وبؤرة الحقيقة للتيهان ولكنه حسب الطرح النيتشوي حاظر تتبع او كاستعارة تنقلت من قضية الوعي والفهم البديهي ومن كل امكانية الخضوع [1]

ويشير نيتشه في كتابه مقدمة لقراءة محاورات افلاطون الى مثال افلاطون الذي يتأثر من سقراط اصبح حاقدا على محسوس فغدا التحرر منه قدر الامكان واجبا اخلاقيا لأنها تشوش طمأنته رجل الاخلاق وراحة المفكر وبالطريقة نفسها وبغية تأكيد هذا الرفض المحسوس بالدرجة الثانية تجاوز مفارقة مينون الشهيرة سعى افلاطون الى وضع [2] الجواهر ونظرية المثل الى تعميق التساؤل السقراطي حول الماهيات وقد ادرج نيتشه مثال ديمقريطس الذي أقر بمفهومي الأعلى والاسفل في وقت سلم فيه لا نهاية الفضاء فكيف يمكن ان نعرف الأعلى ونقارنه بالأسفل في فضاء لا متناهي؟

وكذلك المجال بالنسبة الى الفلاسفة المحدثين الذين قسموا وحدة الشيء الى شطرين باطن وظاهر .

ولعل ابرز من مثل هذال الاتجاه الارتكاسي هو كانط حينما اقرو بوجود الشيء في ذاته وهو غير قابل للإدراك والشيء كما يبدو ظاهريا وهو وحده موضوع المعرفة [3]

ان هذه الطريقة في التمييز لها جذور دينية تطورت ودنست الاخلاق في الفيلسوف على حد سواء حتى اصبح لكل واحد لغته في اقامة التعارض فيتكلم رجل الديني عن

---

(1) Yannis constantindes nietzsche1 edition (paris : hachet te 2001

(2) ميشال مايير نحو قراءة جديدة التاريخ الفسفة من المتافيزقيا الى علم سؤال ، تر : عز الدين الخطابي وادريس كثير ط 1 (الدار البيضاء مثورات عالم التربية 2006) ص 11 / 12

(3) فريدريك انسان مفرط في انسانيته مصدر سابق ج 1 ص 25

المقدس والمدنس وعن وجود ارضي وحياة طبيعية والفيلسوف عن المحسوس والمثال وعن ظاهر الشيء في ذاته ويعارض عالم النفس lepsychologv الذي يحتذي به عالم الاخلاق بين الروح والجسد [1] ويعارض العالم le savant الواقع الخام بالقانون الرياضي الذي يحلله بواسطته يقول بيرهيير سوقرين في الجزء الاول من زار دشت نيتشه «تتخلص كل ثقافاتنا هكذا بهذا الحذر حيال كل ما هو وراء ما هو غير مباشر يصبح العاقل آنذاك ذلك الذي لا ينخدع فان تكون مشفقا انما هو ان تعرف كيف تبدي كل الحذر المطلوب حيال المعطي لا دراك هذا الماوراء بشكل افضل » [2]

يكتشف شيشه في كل ما سبق على المتون الجذري البنية المشتركة لبخس تقدير الهناء L'ici d، ورفع قيمة موضوع آن ailer بتعبير آخر يرى نيتشه ان ثقافة الغرب هي إذن سلبية بشكل اساسي نافية عدمية، إذ أن العالم لا يساوي شيئا بالنسبة لها ، وكل ما تدركه فيه هو وهم بشري تلوثه الخطية الدنيئة. لذا فلدى – يسوع – مبررا للحزن آمازرادشت فهو على العكس من ذلك يشعر بفرط السعادة وبالاعتباط التام .

وشرح مخالطة التي في ذاته كشف نيتشه عن الاسلوب الذي انتهجه الفلاسفة في بحثهم عن الحقيقة ، فقد اتخذوا أوهاما ادعوا أنها قوى انسانية واقتنعوا بأن الانسان لا يستطيع أن يغوص بناظريه في صميم الوجود لان هذا الصميم "الشيء في ذاته " قائم خلف حدود الظهور. و هذا الاعتقاد حسب نتشه – ما هو الا خرافة روجها الميتافيزيقيون ، جعلتنا ننظر الى الأشاء جميعا بواسطة راس انسان ونحن بالطبع ليس بوسعنا ان نقطع هذا الرأس .

يتساءل نيتشه ولكن المسالة تظل قائمة دوما في ان تقول ما الذي يبقى من العالم لو قطعت هذه الراس ؟ [3] .

---

[1] يسير هيبر بوقرين زوادشينت تر اسامه الحاج ط1 بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات ونشر وتوزيع 1996 ص 50

[2] مرجع سابق نفسه ص 50

[3] اويقن فتك فلسفة شيشنة تر الياس يدوي دمشق منشورات وزارة الثقافة والارشاد 1974ص 51

توهم الميتافيزيقيون وجود اعماق في الفكر، واعتقدوا بانها خاصة وباطنة الا انهم انتبهوا إلى عجز العقل من إدراك هذه الأوهام ، وهو الامر الذي دفعهم إلى استعمال ملكة جديدة في المعرفة . هي الحدس او الجزء العميق، وبذلك كان موضوع معرفتهم للباطن ومهما ملكة ادراكه وهما ايضا [1] . ولقد لخص نيتشه في كتابه" إرادة القوة " انحطاطهم وعدميتهم في عدة نقاط و هي : ((تحفظهم من الظاهر، التغير والموت وتحفظهم من كل ما هو جسد ومن الحواس وبالمقابل إيمانهم بالمعرفة المطلقة وبالمعرفة من اجل المعرفة والفضيلة والسعادة)) [2]

الثقة باللغة:

للغة أهمية كبيرة عند الفلاسفة الميتافيزيقيين ، اذ يعتمدون عليها كملكة لفبركة الماهيات الوهمية، والزائفة بإرجاع كل التجارب إلى قضايا متشابهة .يتخيلون انه بها وبمجموع الدلالات المصاغة سيتم امتلاك العالم بالفعل ، ويتصورون انهم بواسطة الكلمات يعبرون عن المعرفة، السامية للأشياء [3] (و معنى الاعتقاد في اللغة إنما هو الثقة بقدرتها على إدراك البواطن واختراق عالم الماهيات ، والتعبير عنها في صيغ نحوية تعسفية شاذة وهجينة . ذلك بمقدار رفضها للعلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول ان الامر الذي يفسر ذلك انما هوا اعتبارها جوهر الانسان و جوهريتها من جوهرية الوعي [4]. ويتهجم كذلك نيتشه على النحو .

ويرى ان التقطيع الاسني المطابق من طرف الميتافيزيقيين هو بالكاد رسم تمهيدي . بل قل شكل ادبي . و هو امر عادي و طبيعي خصوصا إذا علمنا أن الميتافيزيقيين لا يأخذون وقتهم الكافي للاعتناء بالتعددية الشكلية للعالم الذي يتخيلونه فكلماتهم و تصوراتهم

---

(1) fridrich nietztsche.lovolonte de puissance . trad g bianguis tone i 33eedito,n France .. gallimard 1951p45

(2) فريدريك انا مفرط في انسانيته مصدر سابق ج 1 ص 21/ 22

(3) فريديك نيتشنه انسان مفرط في انسانيته مصدر سابق ج 1 ص 21 22

(4) نور الدين الشابي نيتشه ونقد الحداثه مرجع سابق ص 186

هي كلها عوامل تضخيم و تأكيد مسالة الحضور، باعتباره تدفقا دائما للذات لذا فلما يتكلمون او يعبرون عن أفكارهم وعن عالمهم . ينعنون العنصر الارتياسي ويقصوه لهذا هو مجرد تصميم مسبق لا حداث وضوح مطلق عبر متضائلة لغوية، تعمل على صياغة أحكام مسبقة .ويتجلى ذلك في انعدام الأسماء الخاصة إلا للدرجات التفضيلية لهذه الحوادث والغرائز كالغضب والحقد والحب والشفقة ، الرغبة والفرح ، والألم فكلها أسماء لحالات قصوى ، عكس ذلك نجد نقضا في أسماء التجارب المتنوعة الالوان والمرهفة [1] يقول ميشال هار في كتابه " نيتشه و الميتافيزيقا " أنها (لا توصل لنا غير المحتوى المبتذل ، السطحي والشعبوي . موجه إلى فهم [2] اعتباطي قيمي . لجوهر اللغة ذاته) هذا ومن جهة أخرى فاللغة تعمل بكل ثقلها على الحديث عن التعارضات . عند ما يتعلق الامر بالدرجات والتدرجات الطفيفة [3] . فالوعي الميتافيزيقي يتعامل في الحالتين بالاختزال والتعظيم . ويدرج حكم المطابقة و التكميم في عالم المكيف والتنوع . و منطقنا بهذا التبديل و احساسنا بالزمان والمكان هي قدرات اختزال قوية هدفها القيادة والقدرة على السيطرة . ويحذر نيتشه من خصر النحو كون هذا الأخير الضامن لاستمرار فكرة الاله و لفكرة العقل كجوهر يفكر. ويرى في تحويل الحقيقة الى فكرو الفكر الى وعي والوعي الى لغة واللغة إلى كلمات والكلمات إلى فيلولوجيا او الى نحو انه مسك تفوح منه رائحة المقابر [4]

---

[1] المرجع سابق ص 193 / 194

[2] haar michel inetzscheet me iphysigue.paris : gallimard1993p109..

[3] nietzchfriedrioh le crepuscule des idales trad .henri albert dexieme edition paris : mercure de France p26

[4] .. ميشال هار : تيشنه والميتافيزقيا مرجع سابق ص 177

الفصل الثاني: مشكلة الميتافيزيقا في فلسفة نيتشه

المبحث الاول : نقد الميتافيزيقا (تحطيم الأصنام)

- ✓ نقد العقل
- ✓ نقد المنطق
- ✓ نقد الجوهر

المبحث الثاني : المنهج الجينالوجي ونقده

- ✓ المنهج الجينالوجي

المبحث الأول: نقده للميتافيزيقا (تحطيم الأصنام)

أنه يفلت من قبضة الإدراك والفهم الواضح والبديهي ومن كل إمكانية للخضوع ويظهر الجسد كنظام قوي موجود في علاقة أخرى يصعب فهمها من خلال لغة الميتافيزيقا محددة بمصطلحات تسعى إلى رفض و استبعاد الاختلاف ،إن الجسد يرفضه الميتافيزيقيون ،لأن بحضوره يستحيل إيجاد التطابقية التي توجد قواه ، والحياة في دلالة واحدة أو تنظم نهائي لذا فهو بمثابة مصدر للوهم ينبغي رفضه "يشير نيتشه في كتابه ,مقدمة لقراءة محاورات أفلاطون إلى مثال أفلاطون الذي بتأثير من سقراط * " أصبح حاقدا على المحسوس فغدا التحرر منه قدر الإمكان واجبا أخلاقيا لأنها تشوش طمأنينة رجل الأخلاق وراحة المفكر وبالطريقة نفسها وبغية تأكيد هذا الرفض للمحسوس وبالدرجة الثانية تجاوز مفارقة "منون" الشهيرة سعى أفلاطون* إلى وضع الجواهر ونظرية المثل ،وإلى تعميق التساؤل السقراطي حول الماهيات ،حتى يصبح التساؤل مثلا عن الفضيلة أو الخير أو الجمال ليس ماهو (س)؟ بل ماهو (س)؟ أي تساءل حول(س) بقدر ما تساءل حول وجود (س)المستفهم عنه لتفادي لايقينية الأراء و لايقينية العماء والمحسوس[1] وقد عملت فكرة الثنائيات على التميز بين العالم الظاهر والعالم الحقيقي.

والمفاضلة بينهما بالانتصار للعالم الحقيقي، ويرى نيتشه أن هذا التميز هو الخيط الباهت الذي ربط الفلسفات القديمة بالفلسفة الحديثة ،والوجود الذي تتحدث عنه الميتافيزيقا

---

* **سقراط** : فيلسوف وحكيم يوناني (470ق.م399ق.م)فيلسوف يوناني كلاسيكي يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية لم يترك سقراط كتابات وجل ما نعرفه مستقى من خلال روايات تلامذته ومن بين ما تبقى لنا من العصور القديمة تعتبر حوارات أفلاطون من أكثر الروايات شمولية والما بشخصية سقراط

* **أفلاطون** :عاش ما بين (427ق.م–347ق.م) هو أرستو كليس بن أرستو، يوناني كلاسيكي ، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا الذي هو أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي ، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم وكان تلميذا لسقراط وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم.

[1] ميشال مابير، نحو قراءة جديدة لتاريخ الفلسفة من الميتافيزيقا إلى علم السؤال ترجمة عن الدين الخطابي وإدريس كثير ،ط1،(الدار البيضاء: منشورات عالم التربية2006)ص،ص،11.12

وجود متعالي مفارق يوافق عالما آخر له وكل الأوصاف التي يرغب فيها الفكر يأخذ نيتشه على عاتقة في أقول الأصنام مهمة الكشف عن لا واقعية هذه المفاضلة وهذا التقسيم قائلا "إذا كان * ديمقريطس قد نقل مفهوم الأعلى والأسفل ليضيفهما إلى الفضاء اللامتناهي حيث لامعنى لهما فإن الفلاسفة يفعلون على العموم الشيء نفسه بالنسبة لمفهومي الباطن والظاهر المطبقين على جوهر العالم وظاهره" [1] ولقد أضاف نيتشه مثال ديمقريطس والذي أقر بمفهومي الأعلى والأسفل في وقت سم فيه بلانهائية الفضاء فكيف يمكن أن نعرف الأعلى ونقارنه بالأسفل في فضاء لامتناهي ؟وكيف الحال بالنسبة إلى الفلاسفة المحدثين الذين قسموا وحدة الشيء إلى شطرين باطن وظاهر

ولعل أبرز من مثل هذا الاتجاه الارتكاسي هو كانط * وهذه الطريقة في التمييز لها جذور دينية تطورت ودنست الاخلاق والفيلسوف على حد سواء، حتى أصبح لكل واحد لغته في إقامة التعارض فيتكلم رجل الدين عن المقدس والمدنس وعن الوجود أرضي وحياة وطبيعة وعن الظاهر والشيء في ذاته يحلله بواسطته يقول بيير هيبر سوفرين في الجزء الأول من زرادشت نيتشه(فريدريك إنسان مفرط في إنسانيته [2] ، " تتخلص كل ثقافتنا هكذا بهذا الحذر حيال كل ما هو مباشر، إذا لا يعتبر حقيقا وجديرا بالانتباه إلا ما هو وراء ما هو غير مباشر ، يصبح العاقل آنذاك ذلك الذي لا ينخدع فأن تكون مثقفا إنما هو أن تعرف كيف تبدي كل الحذر المطلوب حيال المعطى لإدراك هذا الماوراء بشكل أفضل " [3].

---

* **ديمقراطس** : حوالي 560-370ق.م فيلسوف إغريقي مادي عرف الوجود بكونه مادة متكونة من ذرات تسبح في الفراغ تتجمع فتكون الأشياء واذا ماتنافرت كان العدم).

[1] .(Friedrich Nietzsche,lecré puscule Des idoles opcitp130)"

* **كانط** : فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (1724.1804)عاش حياته كلها في مدينة كونيغسون في مملكة بروسيا كان آخر الفلاسفة المؤثرين الثقافة الأوروبية الحديثة وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية وكان إيمانويل كانط آخر فلاسفة عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين جان لوك، وجورج بيركلي وديفيد هيوم)

[2] ترجمة محمد الناجي.ج1.المغرب إفريقيا الشرق 2002 ،ص25.

[3] بيير هيدر سوفرين، زرادشت نيتشه ،ترجمة أسامة الحاج ،ط1(بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات(3)والنشر والتوزيع 1996.ص50

،يكشف نيتشه أن ثقافته ثقافة الغرب هي سلبية بشكل أساسي نافية عدمية ،إذ أن العالم لا يساوي شيئا بالنسبة إلينا ،وكل ما تدركه فيه هو وهم بشري تلوثه الخطيئة الدينية "لشرح مغالطة الشيء في ذاته كشف نيتشه عن الأسلوب الذي انتهجه الفلاسفة في بحثهم عن الحقيقة فقد اتخذوا أوهاما ادعوا أنها قوى إنسانية واقتنعوا بأن الإنسان لا يستطيع أن يغوص بناظريه في ، صميم الوجود ،لأن هذا الصميم الشيء في ذاته قائم خلف حدود الظهور وهذا الاعتقاد حسب نيتشه ما هو إلا خرافة روحها الميتافيزيقيون ،جعلتنا ننظر إلى الأشياء جميعها بواسطة رأس إنسان ،ونحن بالطبع ليس بوسعنا ان نقطع هذه الرأس يتساءل نيتشه ولكن المسألة تظل قائمة دوما في ان نقول ما الذي يبقى من العالم لو قطعت هذه الرأس؟ [1]. وقد توهم الميتافيزيقيون وجود أعماق في الفكر واعتقدوا بأنها خاصة وباطنة "إلا أنهم انتبهوا إلى عجز العقل عن إدراك هذه الأوهام وهو الأمر الذي دفعهم إلى استعمال ملكة جديدة في المعرفة هي الحدس أو الجزء العميق وبذلك كان موضوع معرفتهم للباطن وهما وملكة إدراكه وهما أيضا. [2]ولقد لخص نيتشه في كتابة "إرادة القوة" انحطاطهم وعدميتهم في عدة نقاط وهي "تحفظهم من الظاهرة التغير و الموت وتحفظهم من كل ما هو جسد ومن الحواس وبالمقابل إيمانهم بالمعرفة المطلقة وبالمعرفة من أجل المعرفة وبالفضيلة والسعادة

أ نقد العقل :

يعد العقل هو اساس قامت علية الميتافيزيقا حيث امن الفلاسفة بقدرته على الاكتشاف الحقيقة و فهم الوجود إلى حد جعله الحاكم المطلق وأداة الجرد الرئيسية التي لا مرد لحكمها وحسبوا أن قوانينه هو قوانين الوجود وذلك كونه يستمد قيمته من ذاته وهو الشيء الذي برر تهافت الحداثة الغربية، "لكن نيتشه في كفاحه ضد أصنام الوجود اعتبره مصدر الأخطاء الإنسانية مخادع كبير لأنه دائما كان يفلح في إخفاء مضمراته التي هي

---

[1] (أو يغن فيك ،فلسفة نيتشه ،ترجمة إلياس بدوي ،دمشق منشورات وزارة الثقافة والارشاد ،1974،ص51)

[2]puissance,trade.G.Bianquis,tome[33edition(France;Callimard1951) .friedrich Nietzsche,lavolontede

خليط من الأحكام المسبقة ومن الأوهام والمعتقدات[1].يقول نيتشه "إذا ما حالفنا التوفيق سنتخلص من الأساس الميتافيزيقي الذي ترتكز علية ذلك الأساس الذي امتد إلى لغتنا ومقولاتنا النحوية فسكنها وأصبح بذلك من الضرورة بحيث يبدو أننا ننفك عن التفكير إذا ما تخليلنا عن هذه الميتافيزيقا ،إن الفلاسفة يجدون صعوبة شديدة في التحرر من الاعتقاد الذي من علية حقائق الميتافيزيقا فيهم يؤمنون بالعقل إيمانهم بجزء من العالم الميتافيزيقي ذاته. [2]

العقل الانساني حينما يصبح في يد المتدينين انواع الميتافيزيقيين يسمح بإنشاء لعبة الهية في مقابل اللعبة الانسانية في ذلك النظام الذي يفترض وجودا مستقلا وسابقا عن الانسان في شبكه من الضرورات والحميات التي تبعده عن مهمته الى مكانته بالنسبة لهذه الشبكة وتجعله يعطي لمعرفته طابعا موضوعيا ارغاميا وفي حال تطابقه مع نظام مسبق ومفترض فانه يقيم انظمه معرفية تقنين سبل البرهنة او الاقناع والتصديق بحيث تضحي حقيقة في فيها الذي يعوض بطابعه الارغامي مذلول باعتباره كذلك [3] يرجع نتشه العقل ومقولاته الى اساس الاخلاق والى ضرورة حيوية هي حفظ البقاء بإحداث معايير نهائيا قادره على بناء مؤسسه للحقيقة وذلك من اجل توسع مجال المعقولية فقط على منطق العلاقات الواضحة نيتشه لم تولد العقل؟

ويجيب نيتشه لما يتولد عن العقل خلال الازمان الهائلة الماضية سوى الاخطاء انه تهديد للوجود وخطر على الحياة ومصدر للانحطاط ينتج اوهاما يسميها حقائق ابدية حيث سقط الوجود في كل مكان ويدفعه لأسفل باعتباره عله يحدد نيتشه في اصول الاصنام ان العقل بهذه الطريقة يقع في اخطاء اربعه ضرها اكثر من نفعها هي الخلط بين السبب والنتيجة وخطا السببية الزائفة الخيالية واخيرا خطا الإرادة الحرة التمزق الحياه تمزيقا وتجعلها باسم المنظور ما هو مجرد صوره زائفه بحيث ضبطها برسم اهداف ورهانات مختلفة اخلاقيا

---

(1). محمد الأندلسي ،نيتشه وسياسة الفلسفة ،ط1،الدار البيضاء توبقال للنشر 2006،ص28

(2) friedrich Nietzsche,Le volontede puissance,tomeiop,cit,p65 04.2

(3)مطاع الصفدي نقد العقل الغربي الحداثة ما بعد الحداثة ط.1. بيروت مركز الانتماء القومي 1999)ص،ص98,99)

ودينيا وباستعمال وسائل توقيت نموذجية تضاعف مستوى التجانس الى حد جعلها مطلقا معرفيا لكن نيتشه يثبت ان فعالية التعلم بناء المعرفة ابدا لا ترتبط بمثل هذه الاجراءات المعقدة وبمثل هذا التقوقع القصد والارتكاز الدائم على العقل على طالب المعرفة حسب التعاليم الزرادشتية ان يتعلم باستخدام الجبال حجاره لبناء ولإقامة صرحة وكم يصعب يؤكد زرادشت . على العقل ان ينقل الجبال فهل كنتم لهذه الحقيقة عارفين ؟ [1]. لقد ادرك ياسبرز* طبيعة هذا النقد النشوي للعقل حين قال" لقد شكك نيتشه وكيركيغاد * في العقل من اعماق الوجود الانساني ولم يكن هذا الشك مجرد عداء للعقل ولكنهما كان يناشدان شكلا ملائما من العقلانية كما انه لم يكن شكا دوغماتيا ولكنهما بالأحرى كانا يكافحان[2] من اجل الوصول الى الحقيقة والحقيقة التي تمارس الاقتصاد والابتعاد عن اللاعقل بل تستعمل العقل والغرائز جنبا الى جنب ليؤديا دورهما في تناغم تام" فالعقل يطرد اللاعقل من مملكته اريد نفسه امامه او يجد نفسه مطوقا له ولكن عندما يعترف به يجد سبيلا للسيطرة علية او للحد من تأثيره او لحسن قيادته [3] كما ان هذا التصور للحقيقة مثلما يؤكد الاندلسي انتهاك لحرمه عقل الفلاسفة بجعله ينفتح على الجسد والرغبة و الغريزة معبدا العلاقة بينهما على نحو يجسر او يصبح معه العقل اقل جوهرية وبساطه ولكن اكثر قوه وحيوية وجدوى[4] يصبح محايثا لعالم الهنا العقل اذا هو ليس شيء في ذاته وانما هو مجرد تعبير عن عناصر

---

[1] فريدريك نيتشه هكذا تكلم زرادشت، مصدر سابق .ص.ص131,132

* **ياسبرز** : (1883–1969)هو برفسور في الطب النفسي وأحد فلاسفة ألمانيا ويمكن القول بشكل عام بانه ينتمي الى التيار المؤمن في الفلسفة الوجودية وقد كان يتبع خط الوسط والذي يجمع بين العقل والايمان والعلم والدين ومن أشهر أعماله الباثولوجيا النفسية العامة.

* **كيركيغاد** : (183–1855)فيلسوف دنماركي لاهوتي وشاعر وناقد اجتماعي ومؤلف ديني ويعتبر على نطاق واسع أول فيلسوف وجودي كتب نصوصا نقدية حول الدين المنظم والمسيحية والاخلاق وعلم النفس وفلسفة الدين تتعامل الكثير من أعماله الفلسفية مع القضايا التي تناقش كيف يعيش المرء كفرد منفرد مع اعطاء أولوية للواقع الانساني الملموس وكان ضد النقاد الأدبين الذين حددو المثقفين والفلاسفة المثالين في عصره.

[2] نقلها عن يسرى ابراهيم نيتشه عدو والمسيح.ط1.(القاهرة سينا للنشر1990)ص.ص87.88

[3] محمد الاندلسي نيتشه وسياسه الفلسفة مرجع سابق.ص41

[4] محمد الاندلسي نيتشه وسياسه الفلسفه مرجع سابق.ص41.

متلاطمة في الواقع وظاهره مصاحبه لظواهر اخرى ثانوية واضافية ولا يوجد في واقع الامر عقل الانساني واحد مثلما ادعى ديكارت * وليس لذلك انما توجد عقول تتمايز تمايز الظروف لا يوجد عقل كلي يحكم الكون ويسوده فتصبح الظواهر والاحداث معقولة بل العقل الوحيد الذي تعرفه هو العقل الضئيل الموجود في الانسان، ثمة فقط ضروري كاملة في الواقع ولا يوجد عقل انساني متكامل وشامل[1]

ب. نقد المنطق :

يعتبر نيتشه المنطق ابن العقل البكر على العقل من النقد والتجذير ينطبق ايضا على المنطق باعتباره هو الاخر مجرد وهم مزعوم وتاريخ علم المنطق بظهر في القراءة الجينيولوجية اي كما قرأ نيتشه بمثابه تاريخ ازمة المنطق وبداية بمثابه سلسله من الخيبات تقتصر على النحويات المعجمية القاتلة لحيوية المفردات [2] يتساءل نيتشه من اين نشأ المنطق في رؤوس الناس لا شك من اللامعقولية التي كان مجالها شاسعا في الأصل؟ [3] إذن ليس للمنطق اساس انطولوجي واقعي كما ادعاء اعرفت في تحليلاته وهذا ما ستكتشفه المقاربة الجينيولوجية للمنطقة عبر عملية تفكيك ونزع القناع الذي يستر وراءه اي تحديد لعبه القوه المتنافرة اجعله خاضعا لقوة المعرفة(الحق) والاخلاق (الخير) والدين(اللاهوت) لقد وجد المنطق من تحريف مفيد وضرورة لتلبية الرغبات الحيوية للإنسان في تثبيت كل شيء

* **ديكارت** : (1596–1650)فيلسوف وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي يلقب بأبو الفلسفة الحديثة وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده هي انعكاسات لأطروحاته والتي مازالت تدرس حتى اليوم حصوصا كتاب (تأملات في الفلسفة الأولى 1641) الذي مازال يشكل النص القياسي لمعظم كليات الفلسفة كما أن ديكارت له تأثير واضح في علم الرياضيات فقد اخترع نظاما رياضيا سمي باسمه (نظام الاحداثيات الديكارتية) والذي شكل النواة الأولى ل(الهندسة التحليلية) فكان بذلك من الشخصيات الرئيسية في تاريخ الثورة العلمية.

[1]عبد الوهاب الكيسيي :"نيتشه فيلسوف العلمانية الاكبر اوراق فلسفية العدد الاول(الحيزة مطبعة العمرانية للأوفست 2000)ص102

[2] محمد الأندلسي .نيتشه وسياسة الفلسفية مرجع سابق ص27

[3] فريدريك نيتشه، العالم المرح ،ترجمة حسان بورقية ومحمد الناحية الناجي ،المغرب إفريقيا 1993ص125.

متحرك واداه او اله لجميع العلوم في بحثها عن الحقيقة ليصبح ويتحول الى نموذج كامل للتفكير ومعيار نهائي للحقيقة فامتدت سطوية ليصبح بمثابه اداة تصفيدية وظيفتها الاساسية هي توزيع الارغام تحت غطاء الضرورة المنطقانية ثم إدراجه عبر متواليات المفاهيم [1] ان هذا التوحيد بين الوجود الذي توهمته ميتافيزيقا ومقولات المنطق هو نتيجة طبيعة للوهم الميتافيزيقي المؤمن بوجود عالم دائم لا يلحقه التغيير في المنطق مثله مثل الهندسة والحساب لا ينطبق الا على كبيانات وهمية من خلقتنا محاوله لفهم الوجود الحقيقي ولكن عن طريق مقولات انشأناها نحن إنشاءا. [2] . على مصادرات لا مقابل لها في الواقع كمصادره مساواه الاشياء في ما بينها و مثل هذه العمليات لا تعني زمننا الحديث فحسب ان تعود الى ما قبل افلاطون فبارميندس * رذا الوجود إلى العصور واعتبره مبدأ الذاتية مجرد مبدا منطقي بمقتضاه تكون القضية سابقا المبدأ وجوديا يهمل على الكائن وعند سقراط امتزجت مقتضية بالاهتمامات الاخلاقية باهتمامات الاخلاقية. [3] بما ان المنطق وهم اسسه كذلك رغم ما شاع عنها من يقين وثبات سوري وتتلخص هذه المبادئ اساسا في مبادئ الهوية وعدم التناقض باعتبارهما اهم القوانين الضرورية للفكر ومن ثم فهي غير قابله للنقد او النقاش حسب معظم الميتافيزيقيين " أما نيتشه فانه يرفض هذا الطرح ذلك ان المعروف ببقاء الشيء على حاله ومطابقته لذاته كان دوما يتعارض مع مبدا الحياة والتسليم بالثبات ومن ثم التنكر للحياة القائمة على التغير والضرورة. [4] حول هذا الطرح يقول نيتشه فمن بين

---

[1] مطاع الصفدي ،نقد نقل الغربي الحداثة ما بعد الحداثة الطبعة1بيروت مركز الإنماء القوي ص99.

[2] friedrich nietzsche.lavolontéde.puissance.tomeiop.cit.p69.

* **بارميندس** : فيلسوف يوناني ولد في القرن الخامس قبل الميلاد في اليا وهي مدينة يونانية على الساحل الجنوبي لإيطاليا ،كان من تلاميذ أميناس وهو مؤسسس مدرسة ايليا التي ضمت زينون من ايليا ،ونقلا عن أفلاطون فقد كان برمنيدس على علاقة شاذة مع زينون عندما كان الأخير غلاما ويعتبر أحد أهم الفلاسفة قبل سقراط وكان أول فيلسوف يبحث بحث حقيقي وجودي عن ما وراء الظاهر والحقيقة الثابتة والوجود الثابت باعتبار الوجود والحقيقة الثابتة والوجود الثابت باعتبار الوجود والحقيقة هما نفس الحاجة وقد لقب بأب الميتافزيقا .

[3] عبد السلام بن عبد العالي، الميتافيزيقا العلم الايديولوجيا، بيروت دار الطبعة .ص18

[4] المرجع نفسه ص.ص.143,142.

الاوهام الباطنة التي كانت تتناقل وكأنها حقيقة مطلقة والتي اصبحت تمثل الخلفية الموجودة للجنس البشري هي على سبيل المثال الاعتقاد بوجود الاشياء الثابتة وبان الشيء يكون كما هو عليه [1] اذا تبدا على اساس في طبيعة الاشياء وانما هي وسيله يصنعها العقل كإجراء ضرورية لإقامة تطابق بين المعنى والقيمة شأنها فسخ الفجوات والتي قد تظهر على مستوى النسق او الخطاب بوصفها امكانيات دائمه الحضور تسمح بإنتاج تعددية اولوية تأويلية و بتكوين عدد لا ينتهي من المنظورات كما يرتبط مبدا الهوية حسب نيت بفكره الثبات القيم وهذا يتعارض مع القيم الحقيقة للحياة كونه يحد من فعالية الانسان في خلق القيم وتغيرها وعلية في الافكار المنطقية هي في الاصل لا منطقية ويؤكد نيتشه ذلك بقوله ان سياق الافكار والانتاجات المنطقية في دماغنا الحالي تطابق صراع دوافعي وهي سهى لا معقولة وجائزة ان الأولية القديمة تجري فينا الان بشكل سريع وخفي جدا بحيث لا ننتبه ابدا الى نتيجة الصراع. [2] والنقد النشوي الموجه الى مبدا عدم تناقض فانه لا يخرج عن سياق النقد الموجه الى سابقة (مبدا الهوية)انه مجرد وهم لا يدل في الواقع الامر الا على اننا لا نستطيع ان نثبت شيئا بالذات وننفيه في ان واحد وان عقلنا عاجز على القيام بهذه المهمة نلاحظ ان نيتشه يدعو الى الاستقلال التام عن مبادئ المنطق وما يرفضه فيه هو كونه مجرد وظيفه اجرائية ناتجه عن اراده قوة ترهن كل محاوله اصلاح في الفلسفة [3] لذا فرفض المنطق هو رفض العقل بصيغه بصفه عامه ان هذه البنية القبلية للشيء التي نراها بالمقولات انما هي بالتحديد عملية تزويرية لا مبرر لها قامت بها او بالأحرى تطلبتها المعرفة كي تصبح معرفه للموجود وتزوير بالنسبة للإنسان ضرورة بيولوجية حيث البؤس والضرورة يحفزان على الاختراع والعيش في عالم كل شيء فيه ينزلق ويمضي وتلفه الرياح غيب باستمرار قد خلق المفاهيم والمقولات التي ثبت الضرورة المدركة مدركه انها تدخل شيئا

---

[1] فريدريك نيتشه العلم المرح . مصدر سابق.ص123.

[2] فريدريك نيتشه العلم المرح ،مصدر سابق،ص125.

[3] Michel haar,Nietzscheet la Metaphsiqueop.cit,p131.

من الافتقار في التغير والمقولات تعني أنسنة العالم وتفسيره وفق صيغة إنسانية تكسنا ثبات الحال [1]

جـ. نقد الجوهر:

ارتكزت فكره الميتافيزيقا التقليدية على فكره الجوهر في اجراء منطقي قادر على اضفاء صفة الثبات على العالم وانكار صفتي التحول والضرورة عنه لباس النقد المطبق على المنطق فينطبق ايضا على الجوهر باعتباره مقوله وحدا من حدوده .

يرى نيتشه في الجوهر مجرد صوره تخيلية اختلفت للتحكم في الضرورة بواسطه عملية اجرائية وربما اعتباطية للتغير الى المفهوم، [2] ، ويدل الاقرار بالجوهر باعتباره حقيقة على ان الصراع القديم بين الصورتين اللتين رسمهما هي هرقليطس وبارمينيدس للكون قد انتهى بانتصار الصورة الثانية كون على اثره ثابتا حتى وان تعددت فيه الجواهر، فهي كثيره ثابته ايضا وخاضعه لمنطق الاختزال" صوره هرقليطس فقد اندثرت ولم يحاول احدا من الفلاسفة بعثها واحبائها من جديد، بحكم ان تطور الكون كتغير دائم يعني فرار كل شيء وانفلاه الوجود وانجراف مع تيار الصورة " [3] هيجل * ولهذا فان مقوله الجوهر هي ايضا بدورها فكره مخترعه ترجع وتعود الى الاصل نفسه الذي يتحكم في الهوية اي ان نفع الحيوي والى استمرارية ضمان التحكم الانساني في الظواهر وتثبيت ما يصير. ولا يخفى اعجابه بهيجل ، والذي استعاد ثراء الضرورة فاعتبر تطوره عمل جزئيا ومدهشا زعزعه به التصور التقليدي لعادات المنطق السابقة، ففتح المجال و هيا العقل في اوروبا لاحد اكبر الحركات العلمية المؤكدة لفكره التحول على مستوى الطبيعة، والداروينية من خلال الحاجه على ان المفاهيم

---

[1] أويغنك فنك ، فلسفه نيتشه مرجع سابق .ص.ص.194,195.

[2] نور الدين الشابي, ونقل الحداثة مرجع نفسه صفحه 214

[3] فؤاد زكريا نتشاه الطبعه 3, مصر, دار المعارف,1991,ص 72

***هيجل** : (1770–1831) فيلسوف الماني ولد في المنطقة الجنوبية الغربية من المانيا في الفلسفه في اواخر القرن الثامن عشر الميلاد طور المنهج الجدري الذي اثبت من خلاله ان سير التاريخ والافكار يتم بوجود الاطروحه ثم نقيدها.

النوعية تنمو وتتطور واحد تجاه الاخرى [1] لكن رغم ان فكره الضرورة الهيراقليطية والتي حاول هيجل استعادتها، هي فكره جزئية وجديرة بان تشتغل بها الفلسفة الحديثة والمعاصرة حيث حاولت زعزعه عالم المناداة عند لايبنيتز والمناد الاعظم وهو الاله والتي انتهت به نهاية ميتافيزيقية الا ان عيبه هيكل وذلك حسب نور الدين الشابي " يمكن في اعترافه هو الاخر بالضرورة لغاية اخذ عليها مفاهيم عقلية. ومن انتهى به الحديث عن الروح المطلقة واكتمال الوعي كما لو ان نظراته لضرورة وتنهى به الى الثبوت، ونظرته للتعدد تنهي الى الوحدة والوعي المطلق ، [2] يلتزم نتشه رؤية النقدية لموناد لايبنيتز* وذلك باستعمال المجاز اراده القوه وهي نظره دينامية للواقع، يعني تمثل الموناد كقوة بحيث يغدر العالم كما من القوه او من القوى بالعابرة ما يقضي في النهاية الى تحرير الموناد من حدودها واستعاده ترى العالم بوصفه مجموع قوى وحصله منظورات متعددة تكمن قيمتها في مرونتها وبذلك يروح نينجا ميتافيزيقا الجوهر ، [3] يرتبط بهذا الخطأ خطا اخر هو فكره الذات التي يرى نفسه انها هي من انتجت فكره الجوهر وليس العكس ، [4] يستغرب نور الدين الشابي لماذا لم يقتنع بعد النقدي لنظرية نيتشه حول الذات والتي تشكلت قطيعه مع القديم وذلك باعتبار الميتافيزيقا قامت على اساس ذاتية واعتبر نيتشه اخر الميتافيزيقيين وفي كل الاحوال لنا عوده في هذه المسالة في الفصل الاخير .

الاسمية :

النظام المعرفي او المعرفة الانسانية وهو مصطلح مشتقة من اليونانية والتي جاءت من المعرفة او العلم وتغني دراسة نظرية المعرفة وقادما كان المفكرون اليونان في

---

[1] فريدريك نيتشه, العلم المرح, مصدر سابق صفحه 222

[2] نور الدين الشابي, نيتشه ونقد الحدث, مرجع نفسه صفحه 114

***لايبنيتز**: (1646 – 1716) هو فيلسوف وعالم طبيعة وعالم رياضيات ودبلوماسي ومكتبي ومحامي وهو الماني الجنسية شغل موقع هاما في تاريخ الرياضيات وتاريخ الفلسفه)

[3] نور الدين الشابي, نيتشه ونقد الحداثة, مرجع نفسه صفحه 115

[4] Friedrich Nietzsche,la volonté de puissance , op cit , tomei p 82) .

مصطلحات افلاطون المعرفة الانسانية من منظور الاعتقاد الصحيح كما لو كان حقيقة اي المعرفة الأكيدة وقدرت الانسان على الوصول الى حقيقة الاشياء

وقد كان انعكاسا في البيعة للإنسان حيث جعلها هذا الاخير المصدر الاول والذي تنبعث منه مختلف الافكار والمشاعر والاحساسات باعتبارها المركز الباطن في الشخصية الانسانية والعلة المنتجة لكل افعالها عن المبرر الذي دفع الفلاسفة الى القول بوجود جوهر هو ذات الانسانية؟

ويؤكد نيتشه في مجمل طرحه ان اتباع طريق مثل هذه التي رسمها ديكارت هو خضوع عدم اكتراثي لا يوصل الى شيء يقتني كونه ببساطه بعمل على اقصاء الجسد وطمس الطعام الحسن باسم قيم المثال . وبهذا النقد الجارح الذي وجهه نيته للميتافيزيقا " ذلك لأنها تصطنع قيمه مزيفه متعالية عن الواقع الانساني وتخفي عن الانسان حقيقته بل حقيقة وجود ومن ثم تصنف على عقله اوهاما من شانها ان تباعد بينه وبين الحياة" [1]

* **ميشال فوكو:** (1926 –1984) هو فيلسوف فرنسي وهو يعتبر من اهم ثلاثة النصف الاخير من القرن العشرين وقد تأثر ودرس وحلل تاريخ الجنون في كتابه التاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي معالج مواضيع مثل الاجرام والعقوبات والممارسات الاجتماعية في السجون

* **جاك دريدا** : هو فيلسوف وناقد ادبي فرنسي ولد في مدينه الابيار بالجزائر (1930 –2004) ويعد اول من استخدم مفهوم التفكيك بمعناه الجديد في الفلسفه واول من وظفه فلسفيا بهذا الشكل وهو ما جعله من اهم الفلاسفه في القرن العشرين .

* **نظرية الشيطان الماكر:** اكتشف ديكارت نتيجة تشكله والذي اطلق اسم فرطية الشيطان الخبيث انه غير قادر على الوتر ابسط تطوراته.)..

[1] د. بن سليمان صادق, محطات في تاريخ الفلسفة الغربية المعاصرة, ج1 الطبعة الاولى، ص 21 20

المبحث الثاني: منهجه الجينيالوجي ونقده :بالمنهاج الجينيالوجي : gènos

اشتقت كلمة جينا لوجيا من اللفظة اليونانية جينو التي تشير الى الاصل اما لوجي فهي كلمه مشتقة من لوجو والذي يعني العلم وتقابلها في اللغة الالمانية مصطلح herknunft والذي يعني المصدر النسب والانحدار من زمره دم او عرق تنخرط فيه طائفه من مستوى رفيع او وضيع ، [1] وبما ان مشروع نيتشه الفلسفي يهدف الى تقديم مفاهيم المعنى والقيمة ، اي المجال الفلسفي، فقط ربط علم الانساب بفلسفة اللغة اي ربط القيمة بعملية التفسير ومصدر القيم وعلية فان الجينالوجية عند نيتشه تمثل البحث عن القيمة القيم والتقويم الذي نشا فهي عنصر نقدي ومبدع في نفس الوقت انها تبحث عن اصل التقويمات ونتبها الى عنصرها القيام الاول . [2] ومن خلال هذه الفكرة نفهم ان علم الانساب هو طريقة اخترعها نيتشه وذلك من اجل الكشف عن اصل القيم والتقييمات السائدة وذلك من خلال الرجوع الى اصولها ومصادرها الاولية فهي تقوم على اساسين او جانبين نقدي وبنائي 'ولعل الجانب النقدي الذي نقوم علية لوجيا يمثل في معارضه كل اشكال القيم المفارقة للوجود من قيم مطلقة ومثالية دينية وميثاقية والتي تهدف كما يعتقد نيته الى طمس حقيقة الوجود والكائن معا هذا من جهة اما من جهة اخرى فان الجانب الابداعي والبنائي في الجينالوجيا يمثل في ضرورة اعاده تقويم التقويمات التقليدية والعمل على خلق قيم جديده

لا تتضمن معاني مفارقة للوجود [3] وبهذه الطريقة فان علم الانساب هو الوسيلة الوحيدة والتي يمكن لها ان تكشف لنا عن اعراض المرض والانحلال والذي حل بالغرب والطريقة المناسبة لإعادة تأهيل القيم الاخلاقية خطيره وذلك بسبب التفسير الميتافيزيقي

---

[1] جمال مخرج الفيلسوف(الشرق المغرب2003) صفحه29.

[2] جيل دولوز, نتشه هو الفلسفة , ترجمه اسامه الحاج ط1 (المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بيروت 1993)ص 5 . 6.

[3] المرجع نفسه، صفحه07

الديني والذي بفصل بين القيم والذي اسرعهم من معاني تم الوجودي " ان النقد الجينيالوجي عند نيتشه يسعى الى تجاوز ميتافيزيقية التي تتخذ عده اشكال اذا تعتبر الاخلاق جزء هاما منها مصطنع قيم مزيفه للواقع ومتعالية علية اي قيم مثالية تهدف الى اخفاء وطمس مظاهر حقيقية الوجود" [1] وبهذا يتجلى الهدف الذي يسعى الية نتجه من خلال نقضه الجينيالوجي والذي يفضى الى تتبع مراحل نشاه وتطور القيم والمعايير الاخلاقية فهو اذا ناقد يستهدف منطق الميتافيزيقا وتفكيك مقولاته التي تحبك تطورات زائفه عن العالم وعن الحياه الذي يقوم به النقد الجينيالوجي تظهر لنا عملية جديده للبناء القيم وفق صوره جديده مناقضه للشعارات السامية والمثل التي تتغنى بها الميتافيزيقا استخدم هذه الصورة الجديدة للقيم الكائن والوجود معا. [2] ويفتح النقد الجينيالوجي منطق الميتافيزيقا المتمردة حول مفهوم الذات ومشتقاته من المفاهيم كالعقل والجوهر والماهية والحقيقة والتمثل والتسامح والغائبة والاصل فهذه الميتافيزيقا موجه اساسا ضد الاختلاف والتعدد والضرورة

الفرض والرغبة بمعنى ضد الحياه والوجود كما يفضح هذا النقد ايضا سلطوية الميتافيزيقي للقيم والوجود [3] ويشكل فن اختراق الأقنعة وذلك بالنظر الى العلامة اعتبارها مادة سيمولوجية قابله للتأويل واللغة كلها علامات ورموز تدل وتعني بتعبير من استعملها وكذلك تبعا للقوى التي انتجتها هكذا والجينيالوجيا حسب نيتشه لا تنظر إلى الميتافيزيقا كمعرفة فهمها ليس هو البحث عن الحقيقة وتاريخها وانما همها في المقام الاول هو البحث عن إرادات الحقيقة فالميتافيزيقا عند الاخلاق ولغة ولما كانت الاخلاق هي النظرية التي تخص التراتب بين البشر [4] وبالتالي فإنها نظرية حول قيمة أفعال هؤلاء البشر أنفسهم وفق ذلك التراتيب الذي يتدرجون داخله وهذا ما تجد له صدى في كتابة "إرادة القوة. [5]ويكشف لنا

---

[1] عبد الرزاق الداوي، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر،ط1 (دار للطباعه والنشر ، بيروت لبنان. ص 34.

[2](Eric ، Blonde ، Nietzschelecorp .la culre ، p.u.r Paris .1986) p.p 116،118)

[3] محمد اندلسي ،نيتشه وسياسة الفلسفة .ط1،(دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب2006 .ص27

[4] المعانيد الشرقي كاتب وباحث المنهج الجينيالوجي عند فريديريك نيتشه.24.8.2015

[5] .مرجع سابق

النقد الجينيالوجي الأخلاقي عند نيتشه أسس المظاهر الثقافية المختلفة و المتباينة للغرب في الفترة الحديثة من دين وأخلاق وفلسفة وعلم وسياسة وصور تعكس رغبة مشتركة في إنكار قيم الحياة وتمين قيم العالم المثالي. [1] يضن نيتشه أن نقده للأنساب الجينيالوجي هو نهج أولي يحلل من خلاله فكرتي الانحطاط والعدمية التي أشرنا اليها سابقا عندما وصف نيتشه الثقافة الغربية الحديثة بأنها منحطة وعدمية وهذا الانحطاط يكمن في ذلك السؤال المعروف لدى نيتشه بالفجور وهو خطما يرفضه بشكل قاطع والتي تمثل في "التراث الاخلاقي الذي يتلخص في المعقولية الفلسفية والزهد الديني وهما العنصران اللذان تكونت منهما ومن التي يسير عليها الانسان الحاضر الحديث ولا يفرق نيتشه بين هذين العنصرين كثيرا كالإفراط في المعقولية من الافكار المفارقة التي فقدت كل صله لها بالواقع العين وعند اذن تكون القاعدة الاخلاقية للسلوك قريبه كل القرب من القاعدة الدينية الزاهدة

[2]وبالتالي فان معنى علم الانتساب او الجينالوجيا يكون مرادفا لمفهوم نيتشه عند الاخلاقية حيث يبدو انه يعني الاستقلال عن التقييم الاخلاقي السائد والحاجه الى مراجعته مرة اخرى بناء على ذلك يرفع نيتشه سلاحه ضد التراث الاخلاقي والذي تبنته المجتمعات الحديثة معلنا بذلك حرية على هذه المبادئ المطلقة والتي لا يجرؤ احد على مناقشتها وحول هذه الفاحشة كما يقول على الاخلاقيين الان ان يتقبلوا نعتنا اياهم اخلاقيين نظرا لكونهم يسترجعون الاخلاق... وكان الاخلاقيون القدماء يعطون اكثر مما يشرحون وهذا ما جعل اخلاقي الوقت الحاضر في هذا اللبس وهذه النتيجة غير السارة [3] فان الاخلاق وفقا لينتشه تعني عدم الاعتراف بالأخلاق التي بنت عالما فوقيا ومثاليا يفصلنا عن الوجود الذي نحن علية الهدف من هو الكشف عن الأصبغة التي نستخدمها الحزب التاريخي وهو العلم الذي لا يستند الى مطلق ويفلت من قبضته الدين والميتافيزيقا ليكون الاداة المفضلة للجينولوجيا

---

[1].محمد أندلسي نيتشه وسياسة الفلسفة ،مرجع سابق ص66.

[2] فؤاد زكرياء ،نيتشه،ط3. دار المعارف القاهره،1991

[3] فريدريك نيتشه انسان مفرد في انسانيته.2ج ،ترجمه محمد الناجي(افريقيا الشرق، المغرب،2001)ص،ص،125،123

بمحو كل التقديسات التقليدية بغية تحرير الانسان وعدم الحفاظ على الاصل الذي يتعرف فيه الانسان على نفسه [1]،المفاهيم وفرضتها والفرد والرغبة بمعنى هدى الحياه والوجود كما يفضح هذا النقد ايضا سلطوية وشمولية التأويل الميتافيزيقي للقيم و الوجود [2]، ويشكل النقد حسب نيتشه في اختراق الأقنعة وذلك بالنظر الى العلامة باعتبارها ماده سيمولوجية قابله للتأويل واللغة كلها علامات ورموز تدل وتعني بتغيير من استعمالها وكذلك تبعا للقوى التي انتجتها هكذا لا تنظر الى الميتافيزيقية كمعرف فهمها ليس هو الحل هو البحث عن الحقيقة وتاريخها وانما همها في المقام الاول هو البحث عن ايرادات الحقيقة في الميتافيزيقا عند اخلاق ولغة ولما كانت الاخلاق هي النظرية التي تخص التراتب بين البشر. [3]وبالتالي فإنها نظرية حول قيمه افعال هؤلاء البشر انفسهم وفق ذلك التراتيب الذي يتدرجون داخله وهذا ما تجد له صدى في كتابه ارادة القوة [4]، ويكشف لنا النقد الجيولوجي الاخلاقي عند نيتشه اسس المظاهر الثقافية المختلفة والمتباينة للغرب في الفترة الحديثة من دين واخلاق وفلسفة وعلم سياسه وصور تعكس رغب مشتركه في انكار قيم الحياه قيم العالم المثالي ، [5] يضن نيتشه ان نقده لك مثاب او الجينالوجيا هو نهج اولي يحلل من خلاله وصف نيته الثقافة الغربية الحديثة بانها منحطة وعديمة وهذا الانحطاط يكمن في ذلك السؤال المعروف لدني تشاه بالفجور وهو ما يرفضه شكل القاطع والتي تتمثل في التراث الاخلاقي الذي يتخلص في المعقولية فلسفية والزهد الديني، العنصران اللذان تكونت منهما والمزيج هما تلك المبادئ الاساسية التي يسير عليها الانسان الحاضر الحديث ولا يفرق نيتشه بين هذين العنصرين كثيرا فالإفراط في المعقولية

---

[1] خيرة بن حواث إشراف أ،د، انور حماده المنهج الجينيالوجي بين تفويض الميتافيزيقية والممارسة الابداعية ،مخبر الفلسفة وتاريخها جامعه وهران،ص9)

[2] محمد الاندلسي نيتشه وسياسه فلسفة ط 1 ، (دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء، المغرب 2006) ص 27)

[3]المعاني د الشرقي الكاتب وباحث، المنهج الجينيالوجي عند تريد ريك 24 \2015/8)

[4] مرجع سابق

[5]محمد اندلسي ، نتشاه وسياسه الفلسفة ، مرجع سابق، صفحه66

يؤدي الى خلق عالم من الافكار المفارقة التي فقدت كل صله لها بالواقع العينين وعند تكون القاعدة الاخلاقية للسلوك قريبه كل الفرد من القاعدة الدينية الزاهدة . [1] . وبالتالي فان معنى علم حساب او الجينالوجيا يكون مرادفا لمفهوم نيتشه عن الاخلاقية حيث يبدو انه يعني الاستقلال عن التقين الاخلاقي السائد والحاجه الى مراجعته مره اخرى وبناء على ذلك يرفع نيتشه سلاحه ضد التراث الاخلاقي المجتمعات الحديثة معلنا بذلك حربه على هذه المبادئ المطلقة لا يجرا احد على مناقشتها وحول هذه الفاحشة كما يقول " على الأخلاقيين الان ان يتقبلوا نعتا اياهم بالغير الأخلاقيين نظرا لكونهم يسترجعون الاخلاق... وكان الاخلاقيون القدماء يعطون اكثر مما يشرحون وهذا ما جعل اخلاق الوقت الحاضر يقعون في هذا اللبس وهذه النتيجة غير السارة . [2] اذا فان الاخلاق وفقا لينتشه تعني عدم الاعتراف بالأخلاق التي بنت على من فوقيا ومثالي يفصل عن الوجود الذي نحن علية الهدف من علم الانساب هو الكشف عن الأقنعة التي نستخدمها، ولهذا يضع نيتشه الحث التاريخي وهو العالم الذي لا يستند الى مطلق ويفلت من قبضه الديني والميتافيزيقا ليكون الأداة المفضلة للجينالوجيا انه العلم الذي يمحو كل التقديسات التقليدية تحرير الانسان وعدم الحفاظ على الاصل الذي يعترف فيه الانسان على نفسه . من هذا المتطور الجينيالوجي كانت كفن لقراءة التاريخ الافكار لتصح فيها بعد منهجية البحث تعمل على الكشف عن التواريخ

المفاهيم واحتفاظها وفرقتها الضرورة الناتجة عن تحطيم الاليات الكلاسيكية للنقد المزدوج نقد الفلسفة كالمحتوى ونقد منهجية المتعالية كاستراتيجيات ، [3] كما يبدي الباحث جمال مفرج" روح النقدية كبيره في دراسة للمنهج الجينيالوجي يبرز مها ما يسمى بالنتائج

---

[1] فؤاد زكريا، نتشه ، ط 3 (دار المعارف ، القاهرة 1991) ص 81

[2] فريدريك، نيتشه، انسان مفرد في انسانيته ج 2 ، ترجمة محمد الناجي (افريقيا الشرق، المغرب، 2001) ص ص 124 0. 123

[3] الباحثة خير بن حوات، اشراف اداء انور حماده ، المنهج جينالوجي بين تفويض الميتافيزيقية والممارسة الابداعية ، وهران ، صفحة 9

الخطيرة التي عن النقد الجينيالوجي في الدين والاخلاق والسياسة والعلم والفن فالأخلاق يردها نتشا الى الغرائز وعلى راسها غريزة السيطرة والإرادة والقوه ويرفض ان يكون مصدرها الدين والعقل[1] الأنثروبولوجيا : من وجهه نظر الفلسفة هي دراسة الانسان انه فرع من الفلسفة المسؤولة عن دراسة الانسان كمشروع للوجود انه مصطلح معقد يتضمن دراسة الانسان من وجهه نظر مختلفة مثل الرجل الاسطوري الرجل متمدن والرجل العلمي من ناحية اخرى فان الرجل اسطوري هو ذلك الرجل البدائي الذي يتطور في عالم ينتج فيه الكونية مع الثقافة في حين ان الانسان متحضر هو الذي ينبثق من العالم الاسطوري الى العالم العقلاني اي انه لم يعد يمزج بين الكون والثقافة . وما يترتب عن هذا هو نسبه الاخلاق والدين يرده الى التاريخ ويرى ان اللاهوت هو عباره عن انثروبولوجيا مقنعه وعلية فالاله وانه من صنع الضعفاء ليبدو اقوياء كما ان الفلسفة ارجعها الى الدين وان الميتافيزيقا وما يتضمنه من افكارك الجوهر والذات والعالم الحقيقي هي اخطاء ناتجه عن كراهية الفلاسفة للضرورة والتغير كما ان المعرفة والعلم والفن حزب نيتشه قضايا لا تقوم على الحقيقة وانما على الحاجه والمصلحة وان الانسانية تفاضل الوهم على الحقيقة حتى تستطيع احتمال الوجود. [2]. وهكذا فان نقد الجينالوجيا نيتشه يرفض كل الاخلاق المبنية على مبادئ عليا وعوالم متناقضة والغرض منه هو تبديد هذه الاوهام والاكاذيب حول طبيعة وجود والتي تم انشاء منتف طويل الامد لها وذلك باسم الميتافيزيقية واوهامها وغير اخلاقيتها وبالتالي فان المهمة الاولى لمنهج الجينولوجيا اذا هي تدمير اسس الاخلاق التي تقوم على اسس مثلنا فيزيقية وهذا لم يدعو وفقا نيتشه الى البدء من جذور الميتافيزيقية حتى نهايته

اذا يلخص عبد السلام بن عبد العالي جينا لوجيا الميتافيزيقية عند فريدريك نيتشه في فقره دقيقة لعلهم من المفيد يراها في هذا المقام من اجل رفع الالتباس حول علاقة

---

[1] ارفيس علي، محاضرات موجهة الى طلبة السنه الثالثة ليسانس، جامعه محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة 2019 \2020 ص 14

[2] الفيس علي، محاضرات موجهه الى طلبه السنه الثالثة، مرجع سابق،ص15)

الجينالوجية حيث يقول(انني لا يريد ان يتجاوز الميتافيزيقا وهو لا يفنيةا باسم حقيقة مضادة و بالرغم ذلك فهو لا يرفض الحقيقة لعبه الوضعية الحقيقة عن الخطاء فليس النقد الجينيالوجي فلسفة سلبية تنتقد الفلسفة الايجابية، مضاد وهو لا يعارض بل يفارق ويخالف لا يقول لا بل يجب نعم ولا يعني ذلك انه يمجد الايجاب ضد السلب، انه يريد ان يحدد لحظه تركيب، يريد ان يذهب به الى ابعدي مدى [1]

[1]عبد الرحيم وجراحي، مقال التفكير الجينيالوجي في الاخلاق، 23 ابريل2020

خاتمة

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث المتواضع والذي استعرضنا من خلاله مختلف فصول البحث والذي

قد جعلنا نقف عند محطات مختلفة لموضوعنا والذي كنا قد تناولنا فيه قضية الموقف النقدي الميتافيزيقي نيتشه نموذجا حيث يمكننا القول انه موضوع واسع ومتعدد حاولنا الالهام له والتطرق لأهم أجزائه وقد مكننا هذا الأخير إلى الوصول لعدد من النتائج والتي نعتقد انها مهمة والتي حاولنا إيجازها في النقاط التالية الا وهي:

انه اي فكرة قد تظهر ويتسع مجالها لا بد لها من فكرة آخرى تهزها وتجعلها بعد توهج وقوة او على الأقل نعترف بأنها لا تشكل سوى وجها منظوريا ضمن الوجوه الكثيرة والحال مع نيتشه مشابه وذلك من خلال موقفه من الميتافيزيقا . كانت مشروعية التجاوز وذلك في فكر نيتشه نستلزم نوع من المحاكمة والتي تعترف مسبقا بان أعماق المسائل الفلسفية هي مالا يمكن كشفه ولا حتى تحمل مشقة البحث فيها طويلة ذلك ان المعدن الذي يسكنها لا يحمل لونا ولا رائحة وهي الدلائل الفيزيائية التي يتعرف بها الانسان عليها . نيتشه ومن خلال ما عرضه لم يفكر ميتافيزيقا و لم يعتمد في فلسفته على أي من المرجعيات الميتافيزيقية التي عرفها التاريخ .

واذ خرج عن جوامع الكلام التي نظمها افلاطون و قننها ارسطو واستثمرها فلاسفة لاحقون . و المنهج عند نيتشه هو منهج عكسي و هو بمثابة تحرر من التواطؤ المستبد عند الفلاسفة . حيث من اجل الوصول الى اليقين توجب عندهم الانطلاق من اللا معروف ومن المثال ومن مفهوم السمائي لبلوغ الغاية المرادة .

أما نيتشه عنده للوصول إلى اليقين يجب التوجه إلى الاسفل وذلك عبر آلية القراءة الجينالوجية والتي تحفر فيما هو موجود و تبحث عن مفاهيم القيمة المتولدة باستمرار

ليتبين لبس القناع . والمنهج هنا عند نيتشه يقتضي نوع من العزل الذي يتبعه تفكيك للأصول وتحديد لحقيقتها وادراك لها بكونها مجرد استثمار لمعنى وليس تفسير. وموضوع الفلسفة عند نيتشه هو "قول الجسد" والنوازع والتقاطعات العفوية بين الادراك والانصات والعين والاذن أي قول الفعالية الحديثة والتي احتقرها الفلاسفة واستبعدتها الانساق الفلسفية الميتافيزيقية لتستبدله بأوهام الفكر والروح .

وختاما يمكننا القول بأن الجهاز المفاهيمي عند نيتشه هو جهاز عكسي ينفي المفاهيم المتعلقة بالعالم الآخر فبدل مفاهيم الجوهر والذات والهوية والوحدة والماهية يعتمد نيتشه في فلسفته على المفاهيم التعددية والصراع والصيرورة وهي مفاهيم تجعل الفعل الفلسفي ينفتح على مساحات جديدة وعلى دروب غير مطروقة وتحرص لكسر أغلال النسق الميتافيزيقي الي كبلته.

ولايزال بحثنا هذا في حاجة الى الكثير من الدراسات وذلك لنكشف أسراره ، وما كانت دراستنا هذه سوى محاولة يسيرة ،ونتمنى ، أن نكون قد وفقنا ولو بجزء بسيط ويبقى الكمال لله سبحانه وتعالى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر

1.فريدريك نيشه العلم المرح .تر : حسان بورقية ومحمد الناجي . المغرب إفريقيا للشرق . 1993

2.فريدريك نيتشه انسان مفرط في انسانيته.2ج ،ترجمه محمد الناجي(افريقيا الشرق، المغرب،2001)

3.فريدريك نيتشه : إنسان مفرط في انسانيته .تز . محمد الناجي .ج 1. المغرب : إفريقيا الشرق 2002

قائمة المصادر الاجنبية:

1. fridrich nietztsche.lovolonte de puissance . trad g bianguis tone i 33eedito,n France gallimard 1951
2. nietzchfriedrioh le crepuscule des idales trad .henri albert dexieme edition paris : mercure de France
3. Friedrich Nietzsche,lecré puscule Des idoles opcitp130
4. friedrich Nietzsche,Le volontede puissance,tomeiop,cit, 04
5. Friedrich Nietzsche,la volonté de puissance , op cit , tomei

قائمة المراجع :

4.إمام عبد الفاتح إمام .مدخل الميتافيزيقيا (مع ترجمة الكتب الخمسة من ميتافيزيقيا أرسطو). نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . ط1 .2005

5.أ . د مهدي توأم صفري .ميتافيزيقيا.(اصل المفهوم وجذوره في تاريخ الفلسفة) .تقريب : حيدر نحف ط14 .العراق .المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية .2019.

6.رونيه ديكارت .التأملات في الفلسفة الاولى .عثمان امين .مكتبة انجلو مصرية .1974.

7.عثمان امين .ديكارت .مكتبة النهضة المصرية .ط1.1953.

8.اميل نيو ترو . فلسفة كانط . عثمان امين . الهيئة المصرية العامة للكتاب .1972

9.فردريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة م7 (من فشته الى نيتشه) تر : امام عبد الفتاح امام . الهيئة العامة لدار الكتب . ط1،2016

10. نور الدين الشابي .نيتشه ونقد الحداثة .د.ط القيروان : دار المعرفة للنشر 2005

11. عبد الرحمن بدوي مدخل جديد إلى الفلسفة .الكويت وكالة المطبوعات 1974 15)

ميشال ماييز نحو قراءة جديدة التاريخ الفسقة من الميتافيزيقا الى علم سؤال ، تر : عزالدين الخطابي وادريس كثير ط 1 (الدار البيضاء مثورات عالم التربية 2006)

12. اويغن فنك فلسفة نيتشه تر الياس يدوي دمشق منشورات وزارة الثقافة والارشاد 1974

13. بيير هيدر سوفرين، زرادشت نيتشه ،ترجمة أسامة الحاج ،ط1(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1996

14. محمد الأندلسي ،نيتشه وسياسة الفلسفة ،ط1،الدار البيضاء توبقال للنشر 2006،

مطاع الصفدي نقد العقل الغربي الحداثة ما بعد الحداثة ط.1. بيروت مركز الانتماء القومي 1999)

15. نقلها عن يسرى ابراهيم نيتشه عدو المسيح.ط1.(القاهرة سينا للنشر 1990)

16. عبد الوهاب الكيسيي :"نيتشه فيلسوف العلمانية الاكبر اوراق فلسفية العدد الاول(الحيزة مطبعة العمرانية للأوفست 2000)

17. د.بن سليمان صادق, محطات في تاريخ الفلسفة الغربية المعاصرة, ج1 الطبعة الاولى

18. جمال مخرج الفيلسوف(الشرق المغرب2003)

19. جيل دولوز, نتشه هو الفلسفة , ترجمه اسامه الحاج ط1 (المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بيروت 1993)

20. عبد الرزاق الداوي، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر،ط1 (دار للطباعة والنشر ، بيروت لبنان.

21. فؤاد زكريا، نتشه ، ط 3 (دار المعارف ، القاهرة 1991)

قائمة المراجع الاجنبية:

6. Yannis constantindes nietzsche1 edition (paris : hachet te 2001
7. haar michel inetzscheet me iphysigue.paris : gallimard1993
8. Eric ،Blonde ،Nietzschelecorp .la culre ،p.u.r Paris .1986
9. Michel haar,Nietzscheet la Metaphsiqueop.cit
10. puissance,trade.G.Bianquis,tome[33edition(France;Callimard195

قائمة المعاجم و الموسوعات والقواميس العربية :

1) جميل صليبا المعجم الفلسفي .دار الكتاب اللبناني (مكتبة المدرسة .بيروت سنان .جزء2. 1982.

قائمة المجلات والمقالات

1. الباحثة خير بن حوات، اشراف اداء انور حماده ، المنهج جينالوجي بين تفويض الميتافيزيقية والممارسة الابداعية ، وهران
2. ارفيس علي، محاضرات موجهة الى طلبة السنه الثالثة ليسانس، جامعه محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة 2019 \2020
3. عبد الرحيم وجراحي، مقال التفكير الجينالوجي في الاخلاق، 23 ابريل2020
4. لمعانيد الشرقي كاتب وباحث المنهج الجينالوجي عند فريديريك نيتشه.24.8.2015

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الاهداء..... 3

شكر وعرفان.....أ

مقدمة..... ج

خطة البحث..... 8

الفصل الأول : مفهوم الميتافيزيقا..... 7

المبحث الأول : مفهوم الميتافيزيقيا عند اليونان..... 8

الفلاسفة السابقون على سقراط :..... 8

فلاسفة اليونان :..... 8

الفلاسفة الفيثاغوريين :..... 9

الفلاسفة الايليون : 10

زينون الايلي :.....11

العصر الذهبي :.....12

أفلاطون : 12

ارسطو :.....13

العصر الهلنستي :.....14

الافلاطونية المحدثة : 14

أفلوطين:.....15

مفهوم الميتافيزيقيا في الفلسفة الحديثة : 16

ميتافيزيقيا عند توماس هوبز :.....16

الميتافيزيقيا عند ديكارت : 17

الميتافيزيقا عند كانط :.....20

الميتافيزيقا عند هيغل : 23

مفهوم الميتافيزيقا في الفلسفة الغربية المعاصرة :.....25

ميتافيزيقا عند برغسون 26

المبحث الثاني :الصفات السلبية للفلاسفة الميتافيزيقيين.....27

الانسان الفلسفة المغلقة :.....28

الفصل الثاني: مشكلة الميتافيزيقا في فلسفة نيتشه.....34

المبحث الأول: نقده للميتافيزيقا (تحطيم الأصنام).....35

أ نقد العقل: 37

ب. نقد المنطق: 40

جـ. نقد الجوهر:.....43

المبحث الثاني: منهجه الجينيالوجي ونقده:.....46

خاتمة.....53

قائمة المصادر والمراجع.....56

فهرس المحتويات 60